الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

مذكرة بعنوان :

الشريف حسين بن علي

- بين المد القومي والتآمر الإنجليزي-

1914م-1920م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر أكاديمية في التاريخ

تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

تحت إشراف الاستاذ: حسين محمد الشريف

من إنجاز الطالبة : غيروس نور الهدى

لجنة المناقشة		
اسم ولقب الاستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
أحمد رواجعية	جامعة المسيلة	رئيسا
حسين محمد الشريف	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرراً
كمال بيرم	جامعة المسيلة	مناقشاً

السنة الجامعية :

1440-1439ه

2019-2018م

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

نتقدم بخالص الشكر الجزيل و العرفان بالجميل و الاحترام و التقدير لمن غمرنا بالفضل و اختصنا بالنصح و تفضل علينا بقبول الإشراف على رسالة الماستر أستاذنا و معلمنا الفاضل الدكتور **"محمد حسين الشريف"** الذي سهل لنا طريق العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة ، فوجهنا حين الخطأ وشجعنا حين الصواب ، فكان قبس الضياء في عتمة البحث وكان نعم الناصح ومنحني الثقة و غرس في نفسي قوة العزيمة ولم يدخر جهدا ولم يبخل عليا من وقته الثمين أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم و جعل ذلك في ميزان حسناته و أرضاه بما قسم له

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ

وفي الأخير نشكر كل طاقم مكتبة التميز

الإهداء

الى من نزل فيهما قوله تعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا" صدق الله العظيم

الى من تكبدوا عناء مجيئي الى هذ العالم ...و عرفوني عندما لم أعرف نفسي .. واحبوني عندما كنت مجرد كتلة غير ذات فائدة

الى من أحمل اسمه بكل فخر الى من أزال الشوك عن دربي ليمهد لي طرق العلم مثلي الأعلى في الحياة مثل القوة ، الفخر و الاعتزاز الى من كان سندا

و دعامتي لإتمام دراستي و الوصول الى ما أنا عليه الآن والدي قرة عيني

الى جنتي على الأرض الى لأغلى ما في الوجود الى زمزم سقاني فلن أضمأ مادام بجواري الى نبع الحنان الى موطن الأمان الى أمي الغالية

الى اخوتي و أخواتي الى مذكرات من فلسطين الحبيبة كانت ثائرة ألممتني

الى كل أفراد عائلتي

الى كل من علمني حرفا ..الى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

نور الهدى

مقدمة

مقدمة:

يعد تاريخ الوطن العربي الحديث و المعاصر تاريخا حافلا بالأحداث، فقد شهد الكثير من التغيرات خاصة فيما يتعلق بالشق الأسيوي للوطن العربي ، وتعتبر نهاية القرن التاسع عشر ميلادي معلما تاريخيا هاما بالنسبة للعرب ،الذين كانوا تحت لواء الدولة العثمانية ، فهذه الأخيرة التي بدأ ينهك جسدها الضعف ،و بدأت بالسير نحو الانحطاط في الفترة الأخيرة التي كان يحكم فيها السلطان عبد الحميد الثاني بعد ظهور حركة مناوئة له ولسياسته.

عرفت هذه الحركة بجمعية " الاتحاد والترقي " التي دبرت مكيدة للسلطان عبدالحميد الثاني ، تم الانقلاب عليه وعزله من السلطة و في هذه الأثناء استولى على زمام الأمور في الحكم الجمعية الذين ما لبثوا أن باشروا في تطبيق سياستهم وتتريك العرب و كافة الشعوب التي كانت تحت لواء الدولة العثمانية ،وهنا دخل العرب في صراع مع الأتراك نتيجة استعمال القوة و العنف و اضطهادهم للبلاد العربية، فتكاثفت بذلك غيوم المصائب حول العرب ، وحجبت عنهم نسيم الحياة و تركتهم بين لهوات الموت و مخالب الفناء ، ولكن كل هذا لم يفقدهم رشدهم ، ولا أضاع صوابهم ، فما لبثوا أن لموا شملهم ، وصحو مما اصابهم من الذهول، حتى وثبوا وثبة الأسود دفاعا عن كيانهم و كيان أمتهم ، مفضلين الموت على أن لا يعيشوا تحت وطأة الحكم التركي الغاشم ، وبهذا كانت سياسة الاتحاديين ، قد فجرت النعرة القومية عند العرب، ورفرفت رايات القومية العربية مبكرا في المشرق العربي ، و حملت السلاح وعزمت على محاربة الأتراك وسياستهم التعسفية فتمكن بعض أعيان الجمعيات العربية على التفاهم فيما بينهم للقيام بثورة ضد الأتراك ، و إلى جانب من دعوا هذا الاتجاه الشريف حسين بن علي و أولاده ، هذا الأخير كان منذ توليه منصب الشرافة في مكة المكرمة في صراع مع الاتحاديين ، فوجد في هذه الفرصة السانحة للتعبير عن رفضه لسياسة الأتراك في البلاد العربية ، ودعا الى الاستقلال و اقامة دولة عربية مستقلة

واضحة المعالم و كان عليه لتحقيق هذا الطموح ،أن يتحالف مع قوى عظمى تكن له سندا فرأى في الانجليز ضالته وأقام معهم ما عرف بمراسلات الشريف حسين – ماكماهون– ، و التي انتهت بالإتفاق بين الطرفين لتندلع بذلك شرارة الثورة العربية الكبرى 1916م فاشتعل فتيلها ، من مكة المكرمة و يشمل كافة مناطق الحجاز ليصل الى بلاد الشام غير ان هذه الثورة كان لها انعكاسات على البلاد العربية لتتغير بذلك معالم المشرق العربي ، وذلك كله نتيجة تآمر الانجليز على الشريف حسين و خيانته و عدم الوفاء بالعهود التي أعطيت له من قبل الانجليز.

ومن هنا جاء موضوع دراستنا الذي حمل عنوان الشريف حسين بن علي بين المد القومي و التآمر الانجليزي خلال الفترة الزمنية الممتدة بين 1914–1920 م.

أهمية الموضوع :

و تأتي أهمية هذه الدراسة كون الشريف حسين بن علي و الثورة العربية الكبرى 1916م التي قام بها رفقة القوميين العرب قد مثلت نقطة تحول في التاريخ العربي المعاصر ، و خاصة في ما تعلق بالمشرق العربي ، فقد أدت الى إنهاء التواجد العثماني في المشرق بعد أن دام حوالي 400 سنة فيسرت بذلك الدخول الغربي للبلاد العربية ، هذا الذي سعى الى زرع كيان غريب في المنطقة العربية ، و هو ما يعرف بالكيان الصهيوني ، و آثار الثورة العربية الكبرى لا تزال الى يومنا هذا.

دوافع اختيار الموضوع :

لقد كان لاختيار موضوع الشريف حسين بن علي بين المد القومي و التآمر الانجليزي العديد من الأسباب منها ما هو موضوعي و منها ما هو ذاتي.

الأسباب الموضوعية :

– محاولة المساهمة في اضافة مجهود علمي تاريخي حول تاريخ العرب المعاصر من خلال دراسة جوانب خفية من هذه الفترة .

– والتعرف أكثر على شخصية الشريف حسين بن علي .

–معرف تفاصيل وحيثيات الثورة العربية الكبرى و العمل على تسليط الضوء على الجانب التاريخي لهذه الثورة .

_ ابراز سذاجة الحكام العرب و انصياعهم للغرب من أجل الحصول على السلطة والشريف حسين بن علي كان خير دليل على ذلك .

–كشف المؤامرات التي كانت تحيكها الدول الأوربية للتخلص من الدولة العثمانية و الانقضاض على البلاد العربية.

الأسباب الذاتية :

– الميل الشخصي الى تاريخ المشرق العربي.

–الميولات الشخصي الى التطرق لمثل هذه المواضيع .

–الرغبة الشخصية لمعرفة أبرز الانعكاسات الثورة العربية الكبرى على الوطن العربي.

الاشكالية :

ولتغطية جوانب الموضوع استلزم علينا الأمر طرح الاشكالية التالية :

–فيما تمثلت جهود الشريف حسين لتحقيق المشروع القومي؟ و كيف استطاع الانجليز التآمر عليه و مخادعته ؟

ومن خلال هذه الاشكالية يمكننا طرح العديد من التساؤلات الفرعية :

– من هو الشريف حسين بن علي ؟

–كيف كانت أوضاع البلاد العربية خلال الحرب العالمية الأولى ؟

–وماهي أبرز محطات الثورة العربية الكبرى ؟

– و كيف كانت تداعياتها على المشرق العربي؟

المنهج المتبع :

هو التاريخي الوصفي من خلال تتبع الأحداث كرونولوجيا ووصفها وصفا تاريخيا ، فقد اعتمدت عليه في وصف مجريات الثورة العربية و أوضاع البلاد العربية في ظل الحرب العالمية الأولى .

وكذا تحليلي من خلال تحليل مراسلات الشريف حسين –مكماهون .

الخطة المتبعة :

ونظرا لطبيعة الموضوع فقد كان عليا أن أقسم موضوع دراستي وفق خطة ممنهجة كانت كالتالي ، مقدمة وثلاث فصول و خاتمة اضافة الى مجموعة من الملاحق ، فتناولت في الفصل ألأول شخصية الشريف حسين ين علي من حيث مولده ونشاته و توليه المنصب شرافة مكة المكرمة في 1908م ونزاعه مع الاتحاديين الأتراك من خلال الفترة الممتدة من توليه منصب الشرافة الى غاية اندلاع الثورة العربية الكبرى

أما الفصل الثاني فقد خصصته لمعرفة اوضاع العرب خلال فترة الخرب العالمية الأولى وبداية الاستعداد للقيام بالثورة ضد الأتراك، فقد تناول المبحث الأول أوضاع البلا د العربية خلال الحرب العالمية الأولى ، والمبحث الثاني جاء فيه تحالف العرب مع الانجليز للتخلص من الحكم التركي و ذلك من خلال مراسلات الحسين الشريف –مكماهون–.

اما المبحث الثالث فارتأيت أن اتناول فيه الثورة العربية الكبرى من حيث اعطاء تعريف موجز لها و الأسباب الكامنة وراء اندلاعها و ذلك تمهيدا للولوج في مجريات الثورة العربية الكبرى و انعكاساتها على الوطن العربي و أدرجت تحته ثلاث مباحث هامة تتمثل فيما يلي :

اندلاع الثورة و مراحلها

–وكذا أبرز وأهم ردود الفعل و المواقف العربية و الدولية من الثورة العربية الكبرى

أما المبحث الأخير فشمل أهم النتائج التي خلفتها الثورة و انعكاساتها على البلاد العربية

و قد انهيت دراستي بخاتمة كانت عبارة عن نتائج واستنتاجات تم الوصول إليها على غرار هذا العمل .

نقد المصادر و المراجع :

ولإنجاز هذا العمل فقد استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها جورج انطونيوس المعنون ب" يقظة العرب "و الذي أفادني كثيرا في تغطية جل فصول الدراسة وكذا أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب الجزء الأول الذي اعتمدت عليه في الجزء الأول من الدراسة ،و كذا قدري قلعجي بعنوان 'الثورة العربية الكبرى 'الذي أفادني هو بدوره كما استعنت بمصادر عايشت الفترة منها مذكراتي لعبد الله بن الحسين و أحمد قدري مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى

كما لا أنسى مصطفى طلاس في 'الثورة العربية الكبرى' الذي اعتمدت عليه كثيرا في الفصل الثالث، لتحديد المواقف المختلفة الدولية اتجاه هذه الثورة و أبرز نتائجها.

الصعوبات:

وكأي عمل أكاديمي لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتني بعض العراقيل في بحيثي هذا نذكر منها:

-التضارب في الآراء بين بعض المؤرخين

- قله المراجع الأجنبية التي تناولت الموضوع و عدم توفرها

-عدم التمكن الجيد من اللغات الأجنبية.

- الموضوع طويل يصعب التحكم فيه.

الفصل الأول

التعريف بشخصية الشريف حسين بن علي

المبحث الأول: المولد والنشأة

(1853-1931)

المبحث الثاني: تولي الشريف حسين بن علي إمارة مكة المكرمة

(1326هـ/1908)

المبحث الثالث: نزاع الشريف حسين بن علي مع الإتحاديين الأتراك

(1908-1916)

المبحث الأول :المولد و النشأة (1853م_1931م)

هو حسين بن علي بن عون، يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي بن بنت الرسول عليه الصلاة و السلام [1]، و هو من أحفاد بني نمي بن بركات ، و قد ولد حسين بن علي في سنة 1270هجري الموافق ل 1853 ميلادي بالأستانة ، خلال إمارة الشريف عبد المطلب بن غالب على مكة ، حيث كان جده ووالده يقيمان بالأستانة منذ 1267هـ /1851م بناءا على امر الدولة العثمانية ، و انتقل مع والده إلى مكة عندما كان في الثانية من عمره [2]، و على أي حال فان السبب الموجب لبقاء والده في الأستانة قد زال سنة 1272هـ/1855م حينما تسلم الشريف محمد بن عون الإمارة للمرة الثانية ، و عندما قدم حسين إلى مكة وكله أبوه إلى من يعلمه مبادئ القراءة و الكتابة و شيئا من المبادئ التحضيرية أو سورا من القرآن الكريم [3].

و في عام 1858م سافر والد حسين بن علي إلى الأستانة اثر وفاة والده محمد بن عون و في العام نفسه ، بينما ظل حسين في مكة يتلقى تعليمه في مدارس خاصة للإشراف في مكة لعدم وجود مدارس عربية آنذاك ، فشغف حسين بالمطالعة و التفقه في أمور الدين و حفظ القرآن الكريم. [4]

---

[1]–قدري قلعجي ,**الثورة العربية الكبرى,1916–1925** م، جيل الفداء يوما بيوم مع كامل الأسماء و الوثائق والأدوار .ط02، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ، بيروت،لبنان،1994،ص140.

[2]–خير الدين الزركلي ،**الأعلام** ، **قاموس التراجم** .ج02 ، دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،1990 ،ص249.

[3]–نضال داوود المومني ، **الشريف حسين بن علي و الخلافة** ، منشورات تاريخ الأردن، ط1 ، مكتبة الصفدي ، عمان ،الاردن 1992 ص 18–19.

[4]–كليب سعود الفواز، **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين و العثمانيين 1908 –1918** .دراسة تحليليه ،مكتبة الإسكندرية ، مصر، 1997، ص60.

فتأدب و تفقه ونظم الشعر الملحون ، و مارس ركوب الخيل و صيد الضواري. [1]

ثم ما لبث طويلا حتى علم بانحراف صحة أبيه فسافر الى اسطنبول و أقام بجانبه حتى توفي في 1870م، و بعد وفاة والده عاد حسين الى الحجاز فأقام الى جانب عمه الشريف عبد الله باشا بن محمد عون ، و كان اميرا على مكة يومئذ، و أحبه عمه و قربه منه و عامله معاملة الاب لابنه ، ثم جعل يسيره في المهمات ويكلفه لتذليل الصعاب فسافر في أيامه إلى نجد و طاف الحجاز كله، حتى صار الصلة بين إمارة مكة و القبائل.[2]

ثم زوجه عمه بابنته الشريفة عابديه وهو في عنفوان الشباب فأنجبت له من الأبناء : علي عبد الله ، فيصل.[3]

و قد اختلف الذين عرفوا حسين بن علي في تقديرهم لشخصيته، فمنهم من استحسنه ومنهم من رأى فيه غير ذلك.

و في هذا الصدد يقول أمين الريحاني: " إن محيا الملك حسين سيماء جلال طبيعي لم أشاهد مثله في غيره من ملوك العرب، بل فيه تتجلى الروحانية الشرقية قرنت بتأديب الغربي و هو من بني نمي من سلالة الرسول ، أن في وجهه كما في حديثه و يا للعجب في رسمه والأول أخلاقي نبوي ،و الثاني اجتماعي اكتسابي ،له في ابتسامته ما عرفت اجذب منها القلوب ، أما صوته فألطف من النور في عينيه ...". [4]

و قيل انه كان يحمل قلبا خفاف، و هو رجل لطيف ، و خبير مهذب ، و حسن المعشر يعمل بإخلاص دون تصنع.

---

[1]–خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ص249.

[2]–أسامه يوسف الشهاب ،**الاتجاه الإسلامي في نهضة الشريف الهاشمي** ،دراسة في الفكر السياسي للثورة العربية الكبرى ،وثائق و نصوص وأسانيد ،مركز اللغات ،الجامعة الأردنية ،عمان ،الأردن ،1995,ص43.

[3]–نفسه ،ص 44.

[4]–أمين الريحاني، **ملوك العرب** ، الجزء01 ، ط 08 ،دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1987 ،ص27.

بينما قال آخرون انه عنيدا ، غامضا شديد التكتم و الحذر قليل البوح بآرائه الشخصية ووصفه آخرون كذلك أنه صاحب إرادة طموحا ، لكن جميع اللذين رأوه و حادوه اتفقوا على انه صاحب شخصية جذابة لا تقاوم، وقد وصفه السير "رونالد ستورس " ذات مرة بأنه :"بدون شك الرجل الوحيد الذي باستطاعته أن يهز مجتمع لندن من أقصاه إلى أدناه ".[1]

و كان بالنسبة للإنجليزي "سيدا للغة الدبلوماسية الملتوية " أما بالنسبة للأتراك فقد ظل لغزا لا يحل[2] .

المبحث الثاني :تولي حسين بن علي إمارة مكة 1326هـ-1908م .

-أوضاع الحجاز قبل تولي حسين إمارة مكة المكرمة:

لقد بلغت الحجاز في عهد الشريف عون الرفيق درجة كبيرة من الضعف والإهمال و كذا انتشار الفتن والاستبداد[3] .

و في ظل هذا عرف كذلك الحجاز منافسة شديدة على شرافة مكة المكرمة ,فلم يقف الأمر على النزاع التقليدي بل تعداه الى نزاع آل عون أنفسهم ولقد صعب على حسين إن يرى بعض الأعمال الظالمة التي تقع على عاتق الناس جراء سياسة عمه "عون الرفيق ",وهذا ما دفعه إلى إعلان معارضته لسياسة عمه في إدارة الحجاز [4].

و قد كان حسين بن علي في إمارة عمه عون الرفيق حسب ما أورده أمين الريحاني :"...و في أيام الشريف عون ظهرت مواهب ابن أخيه حسين بن علي فتلألأ ذكاؤه و اشتد

---

[1]-كليب سعود الفواز، المرجع السابق ص61-62.

[2]- المرجع نفسه، ص62 .

[3]-نضال داود المومني ، المرجع السابق ،ص21.

[4]-كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص 63.

عزمه و كان في شعوره و مساعيه عربيا كريما غيورا علا قومه و بلاده , لجوجا متهوسا ,و عمه الشريف عون كان يومئذ مثاله الأعلى ..." [1] .

و نتيجة لكل ما كان يبديه حسين بن علي من معارضة لسياسة الشريف عون الرفيق قام هذا الأخير بشكوى قدمها الى السلطان عبد الحميد الثاني، هادفا إزاحته عن الحجاز و أبدى له مخاوفه من تدخلات حسين في شؤون الولاية و ما يلحق ذلك من خطر على الأمن العام و يبعث الفوضى وعدم الاستقرار، ولم يكن الشريف عون الرفيق أول من ينقل هذه الشكوى بل تقصت كذلك جواسيس السلطان عبد الحميد الثاني[2] تصرفات حسين و أعماله و نقلتها إلى السلطان و من خلال كل هذا قام السلطان باستدعائه إلى الأستانة.[3]

و قد كان من عادة السلطان ان يستضيف كل شخصية متوهجة يرى في وجودها بعيدا عن الأستانة خطرا عليه، فكانت هذه الضيافة نوعا من الأسر في قفص ذهبي هدفه استمالة تلك الشخصية الخطرة ، و إغراقها في فيض من الحياة المترفة و مراقبتها باستمرار لمنعها من القيام بأي حركة معادية.[4]

و كان موقف حسين بن علي من هذا الأمر أن امتثل لطلب السلطان و لم يكن حديث العهد بالأستانة فقد ولد فيها و درس في بعض مدارسها ، و تنقل بين الأستانة و مكة إلى أن جاء هذه المرة مكرها ، و كان حسين في ذلك الوقت يبلغ من العمر قرابة الأربعين سنة (40سنة) من عمره ، و في السنة الموالية ألحق به أولاده الثلاثة علي، عبد الله، و فيصل. [5]

---

[1]–أمين الريحاني، المصدر السابق ، ص 59.

[2]–**السلطان عبد الحميد الثاني:** فترة حكمه ،1876—1909 م ،هو السلطان العثماني الرابع و الثلاثون ،أبوه عبد المجيد ولد في سبتمبر 1842 م ، باسطنبول و توفي في 1918 ، دفن في مقبرة محمود الثاني في" ديوان يولو "باسطنبول ،المزيد ينظر :صالح كولن ،**سلاطين الدولة العثمانية**، تر: منى جمال الدين، ط01 ، دار النيل القاهرة ،مصر ، 2014،ص .310

[3]–كليب سعود الفواز ، المرجع السابق ،ص 64.

[4]–قدري قلعجي ،المرجع السابق،ص141.

[5]–نضال داود المومني ،المرجع السابق ،ص23.

كانت هذه سياسة السلطان عبد الحميد الثاني مع الأشخاص المعارضين، فيقول عبد الله بن حسين عن إقامتهم في الأستانة : "...أما إقامتنا باسطنبول فكانت إقامة جبر و إكراه و إقامة تعلم و عبر ، و بالرغم من أن السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله ، لما قبل والدي في حضرته يوم وصوله الأستانة قال له إنما استدعاه لينشئه و يرجو منه أن يخدم الدولة و يخدمه ، و بالرغم عن انه عينه عضوا في شؤون الدولة ...فقد كان في الحقيقة و رغم هذه الاعتبارات و اخذ إلى الأستانة نفيا و تغريبا بناءا على معارضته سياسة الظلم و التعسف بالحجاز " [1] .

و قد اهتم حسين أثناء إقامته بالأستانة بتربية أولاده و تعليمهم العلوم المختلفة فأدخلهم في مدرسة خاصة بأبناء السلاطين و الشخصيات على نفقة السلطان و قد وصفت ""**أرسكين**"" الشريف حسين في هذه الفترة بأنه : "كان عنيدا قويا جسورا زاهدا في هذه الحياة المترفة التي كان ينعم بها السلطان ، و كانت إقامته في العاصمة التركية سببا في تغذية عواطفه الاستقلالية وحبه للحرية "[2] .

وقد نال الحسين بن علي قدرا كبير من الاحترام من قبل أهل الأستانة له لصفاته الحسنة و قوة شخصيته، و تميز بالهدوء و التدين ,فابتعد عنه جواسيس السلطان ،و كما كانت له علاقات مع كبار رجال الدولة للتشاور في أوضاعها ،واستفاد حسين من تلك العلاقات في فهم السياسة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية [3] ، كما لفت أبناءه وجوب التحلي بالصبر و السكينة إلى أن تتحين الفرصة للقيام بالدعوة القومية والعمل على تخليص البلاد العربية من رقه الأتراك [4].

---

[1]–عبد الله بن حسين ، **مذكراتي** ،ط01، مكتبة برهمة ،عمان، الأردن ،1989،ص 19.

[2]–نضال داود المومني، المرجع السابق ، ص 24.

[3]– المرجع نفسه ، ص25.

[4]–قدري قلعجي ،المرجع السابق،ص141.

وبعد أن عجزت جواسيس السلطان عبد الحميد الثاني أن يجدو مأخذ طوال الفترة التي قضاها في الإقامة الجبرية بإسطنبول ونتيجة لسمعته الطيبة فقد أشار بعض الوزراء على السلطان أكثر من مرة بتعيين حسين بن علي أميرا على مكة المكرمة عوضا عن الشريف عون الرفيق ، لكنهم لم يجدوا أي استعداد من السلطان لتعيينه في هذا المنصب، ولما توفي الشريف عون الرفيق لكنهم لم يجدوا أي استعداد من السلطان لتعيينه في هذا المنصب ، الشاغر إصرارا على رأيه ،و نقلوا عنه لن يكتفي بالإمارة فحسب بل يطمع إلى أكثر من ذلك و يهدد يوما ما عرشي" [1] .

وبذلك استمر حسين بالأستانة في عمله ، وسعى إلى تحقيق فكرته التي ملأت رأسه والتي رأى أن تحقيقا لا يتم إلا على يد أوروبية ،فمن ثم أخذ يتصل بالأوروبيين السياسيين في الأستانة يستعين بهم على مأربه ، ورغم تفطن الدولة العثمانية لهذا الأمر إلا أنها لم تغيره، كونها كانت مشغولة بالمشاكل التي أصبحت تعاني منها ، وذلك لأن جبالا من الفتنة طعنت السلطان عبد الحميد الثاني و عرشه طعنا في ثورة **حزب الاتحاد والترقي** 1323 هـ / 1905 م.[2]

أما عن وضع الحجاز وأمر الشرافة ، فان إمارة الشريف عون الرقيق قد طالت حتى 1323 هـ-1905 م فآلت الإمارة بعد وفاته الشريف علي باشا ولم تزد إمارته عن سنتين. حيث عزل بعدها و رحل من مكة ومعه أموال طائلة إلى القطر المصري ،هذا الأخير الذي آلت إليه الإمارة بعده إلى الشريف عبد الإله لكنه و أثناء تأهبه إلى السفر وافته المنية و لم يحكم الإمارة. [3]

---

[1]-كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص67.

[2]-**جمعية الاتحاد والترقي (1895 م):** لقد قامت هذه الجمعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 19 م على يد مجموعه من الشباب العثمانيين المتشبعين بالثقافة الغربية متأثرين بالثورة الفرنسية، و الحركة القومية الايطالية ، كما ضمت في صفوفها مجموعه من اليهود و قد نادت بمفاهيم جديدة مثل الوطن، الدستور، الحرية و كانت غايتهم الإطاحة بحكم عبد الحميد الثاني و نشر الطورانية ،للمزيد ينظر :علي محمد الصلابي ،**الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط** ، ط 01، دار التوزيع النشر الإسلامية ،بور سعيد ،مصر 2001، ص 451 -457.

[3]-حسين بن محمد نصيف ،**ماضي الحجاز و حاضره- الحسين بن علي** - ، ج 01 ،ط01، المكتبة خضية، القاهرة ،مصر ،1930،ص04-05.

وفي ظل هذه الأوضاع أصبح منصب الشرافة شاغرا بوفاة الشريف عبد الإله ، مما فتح المجال لتحديد النزاع التقليدي بين آل عون بشخص الشريف حسين بن علي و آل زيد بشخص علي حيدر بن جابر و الذي يبدوا أنه انعكاسا للنزاع القائم بين جمعية الاتحاد و الترقي من جهة، و بين الأتراك المحافظين من جهة أخرى [1] .

الإعلان عن تولي حسين بن علي شريفا على مكة(1326 هـ- 1908 م)

لقد كان من مظاهر الإصلاح في الفترة القصيرة التي أعقبت إعلان الدستور كتعيين الشريف حسين بن علي أميرا على مكة [2].

وكان السلطان عبد الحميد الثاني ينظر إليه أمر الحجاز و خروجه تحت إمرة حسين بن علي عن الدولة العثمانية و انضمامه الى صفوف أعدائها، الذين كانوا يعملون ليل نهار على تفويض بنائها وتشتيت شملها و اقتسام أجزائها فقد قال السلطان عقب تولي الحسين للإمارة قائلا :"لقد خرجت الحجاز من أيدينا و استقل العرب و تشتت ملك آل عثمان بتعيين هذا الرجل لإمارة مكة ،و يا ليته يكتفي بإمارة مكة ، واستقلال العرب فقط و لكنه سوف يعمل بدهائه لان ينال مقام الخلافة العظمى لنفسه".[3]

وقد تضاربت الآراء حول الذي كان يقف وراء تعيين الشريف حسين أميرا على مكة فهناك من يرى أن من عينه أن يكون أميرا على مكة "**جمعية الاتحاد و الترقي**"" وهناك من يرى أنه عين من طرف شخص السلطان عبد الحميد الثاني.

وفي هذا الصدد أورد "**جورج انطونيوس** ": كان حسين شخصية بارزة موقرة، وهو أمر لا بد منه لرجل من سلالة الرسول صلى الله عليه و سلم، ويعيش في عاصمة الإسلام..... ،فان تقواه و مسلكه الرفيع و طريقة حياته المستقيمة النقية كل ذلك أكسبه احترام عدد كبير من المعجبين لهذا السبب، بل لسبب أهم هو ما كان معروفا من كره

---

[1]-كليب سعود الفواز ،المرجع السابق، ص 69.

[2]-قدري قلعجي ،المرجع السابق،ص141.

[3]-حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 69.

السلطان له و اختار أعضاء جمعية الاتحاد و الترقي الذين كانوا في الحكم ليكون شريفا لمكة ، ولقد عارض عبد الحميد الثاني هذا التعيين و أكد ببعد نظره الثاقب أن الحسين حين يتولى منصبا كهذا المنصب لن يكون مجرد آلة ، ولكنه سيصبح قوة دافعة ، بل ربما أصبح خطرا مهددا و لكن لن يصغ أحد لتحذيره".[1]

و هناك من يرى أن السلطان عبد الحميد الثاني هو الذي عين حسين بن علي أميرا على مكة بعد أن سعى هذا الأخير لذلك و كان له جماعة من المعجبين في الدولة كما أن السلطان كان يعرف أن الحسين يحترمه و لا يحب الاتحاديين .

فقد قام الحسين بواسطة ابنه عبد الله مذكرة الى السلطان بواسطة الصدر الأعظم ""كامل باشا"" يطالب فيها تعيينه في هذا المنصب و عدم حرمانه من حقه .

ومن خلال ذلك تم استدعاء الشريف حسين ابن علي لمقابلة السلطان ، وتمت المقابلة التي أدت الى تعيينه أميرا على مكة ، و بذلك أصدر **فرمان**[2]، تعيينه في 1908 م هذا الأمر يقال أنه أثار حرب الاتحاد و الترقي فكان بداية الخلاف بين الشريف حسين بن علي و الاتحاديين.[3]

وهكذا و بهذا الفرمان تولى حسين بن علي إمارة مكة المكرمة في شوال 1326 هـ الموافق لسنة 1908 م في السنة التي أعلن فيها الدستور.

---

[1]–جورج انطونيوس ، **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية** ،تر : ناصر الدين الأسد و إحسان عباس، تق: نبيه أمين فارس ، ط 08،دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان،1987، ص 178.

[2]–**فرمان** :هو الأمر السلطاني الرسمي مكتوب الصادر في قضية من القضايا ،ويسجل ملخصه في سجل الديوان ,ويشتمل عادة على طغراء السلطان و نوع الفرمان ، والسبب الذي أدى إلى إصداره والفرض منه بعبارة صريحة التاريخ، ويسجل ملخصه في سجل الديوان، للمزيد ينظر : سهيل صابان ،**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية** ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، السعودية 2000، ص164.

[3]–نضال داود المومني ، المرجع السابق ،ص 28–30.

المبحث الثالث: نزاع الشريف حسين بن علي مع الاتحاديين الأتراك 1908-1916 م

لم يكن هناك شك أن الحجازيين علموا أن الإمارة قد آلت إلى الحسين بن علي و أنه سيعجل القدوم إلى الحجاز مقر إقامته فاستعدوا استعدادا عظيما لاستقباله و عند وصوله أظهروا له عظيم السرور بتوليه إمارة مكة فكانت تلك هي عادة الناس جميعا في الحجاز[1]

وقد تسلم الشريف بن حسين بن علي الإمارة سنة 1908 أي في السنة نفسها و التي وصلت سكة الحديد الحجاز –المدينة المنورة ، وأصبحت بذلك سلطة الدولة العثمانية في الحجاز بسبب السكة ارسخ من أي فترة مضت ، وقد أظهر الشريف في أيامه الأولى في الإمارة إخلاصه للدولة العثمانية و للدستور ، فعمل منذ البداية على العمل الجاد ونجح في كسب ود الحجازيين وعمل على استعادة مكانته الإمارة الحجازية إلى سابق عهدها ، فبذل من أجل ذلك الكثير.

و بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني (1909م) أصبحت السلطة العثمانية يحكمها ولي عهده محمد رشاد بن عبد المجيد[2]، العرش هذا الأخير الذي كان لا يعرف كثيرا عن الحكم ,فكان يحكم شكليا فقط ، ولهذا ما لبث أن صار مجرد لعبة في يد "جمعية الاتحاد والترقي" ومنذ ذلك التاريخ أي بداية 1909 أصبح الاتحاديون هم سادة الأمور في الدولة العثمانية كالعرب مثلا و غيرهم من الأجناس الأخرى، [3]

(1)–حسين بن محمد نصيف ،المصدر السابق ،ص6–7.

(2) **2 محمد رشاد (محمد الخامس)** ،ولد جلالته سنه 1844م وقد قضى أغلب عمره في قصر الجيرلي كولي ، محاطا بالجواسيس ,وبعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني سنه 1909 م بويع بالخلافة و منذ ارتقاء جلالته العرش تسلم حزب الاتحاد والترقي ، اداره الحكومة العثمانية ، للمزيد ينظر : محمد فريد بيك المحامي ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح: إحسان حقي ، ط01، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، 1981، ص709–711.

(3)–نضال داوود المومني ، المرجع السابق ، ص 44–50.

وبعد أن أصبحت جمعية الاتحاد والترقي هي الآمر الناهي في السلطة وبعد اعتلاء حسين بن علي منصب الشرافة في الحجاز أظهر عن نزعته المعارضة للسياسة المركزية التي هدف الاتحاديون الى تطبيقها في الحجاز كغيره من الولايات الأخرى.

فقد بدأ عمله بكل ثبات و إتقان ، سعيا منه إلى وضع حد لتدخل الاتحاديين في مكة وقد كان لهم في دوائرها، فشكوا منهم وضجوا من أعماله و تصرفاته ووصفوه بحبه للاستبداد والسيطرة وشنوا عليه غارة من الصحف لكن الشريف لم يهتم لكل هذا فلم يحمله على تغيير سياسته ولذلك رأت جمعيه الاتحاد والترقي استغلال مناسبة الحج لضربه و مهاجمته عن طريق أمير الحج الشامي عبد الرحمان باشا اليوسف.[1]

هذا الأخير الذي سعى إلى تطبيق المهام الموكلة إليه من جمعية الاتحاد والترقي حيث أنه أبى الرجوع بالحج الشامي من طريق البر[2]، مدعيا عدم الأمان يريد بذلك إثبات عدم كفاءة الأمير الجديد" الشريف الحسين بن علي "على تأمين الحج ووصول الحجاج برا عن طريق المدينة المنورة – دمشق ، وقد كلف لهذه المهمة أخوه الشريف ناصر و ابنه عبد الله لإيصال موكب الحجاج من مكة إلى المدينة فدمشق بأمان، وبذلك أعطى الشريف حسين بن علي برهانا واضحا على قدرته و سيطرته على زمام الأمور.

و هكذا فشلت أهداف الاتحاديين في شخص عبد الرحمن اليوسف ، والتي كانت ترمي إلى إظهار عدم كفاءة الشريف حسين في ضمان الأمن في الحجاز وإبعاد مسؤوليته الرئيسية و عندما شعر الاتحاديون الأتراك بازدياد نفوذ الشريف و على مكانته و قوة شخصيته و صعوبة انقياده و عدم تردده في مناقشته و كذا صرامته فقد توجسوا منه الخيفة و قرروا

[1]–كليب سعود الفواز، المرجع السابق ،76–77.

[2]–عبد الله بن حسين ، المصدر السابق ، ص77–90.

التخلص منه والقضاء عليه وعلى استقلال الحجاز النوعي وأصروا على تطبيق قانون الولايات الجديد لعام 1913 ، من أجل تعميم سياسة تتريك العرب [1] .

ومع أفول سنه 1913 م و تنفيذا للخطة التي وضعتها الحكومة العثمانية التي أصبحت تسيرها جمعية الاتحاد والترقي، بالعمل بسياسة الشدة اتجاه العرب فقد أرسلت الضابط

" وهيب بك " إلى الحجاز بعد أن زودته بتعليمات صريحة لإضعاف سلطة الشريف حسين بن علي ثم تنزع السلطة من يده.[2]

وقد كان موقف حسين بن علي إزاء كل هذا أن واجهه بالرفض فعارضته سياسة الاتحاديين و بشدة و الواقع أن الرفض لم يقتصر على شخصه فقط و إنما عن كل أرجاء الحجاز، وقد ولد جوا من الفوضى و التوتر و حالة عدم الاستقرار في الحجاز، ولذلك لكون الاتحاديين أصروا على سياستهم التعسفية في الحجاز بوجه خاص و البلاد العربية عموما ، فكان من الطبيعي أن تترك هذه السياسة بصمتها على تدهور العلاقات، و تطورها من سيئ إلى أسوأ نتيجة تدهور الأوضاع ، و بذلك تعكرت العلاقات بين الشريف حسين و الاتحاديين. [3]

---

[1]-كليب سعيد الفواز ،المرجع السابق، ص 77-90.

[2]-أحمد قدري ، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، مطابع ابن زيدون، دمشق، سورية، ، 1956، ص 31.

[3]-كليب سعود الفواز ، المرجع السابق ، ص 93-104.

الفصل الثاني :

العرب خلال الحرب العالمية الاولى

1918-1914م

المبحث الأول: الأقطار العربية في ظل ظروف الحرب العالمية الأولى

المبحث الثاني: التحالف مع الإنجليز للتخلص من الحكم التركي العثماني

1916-1914م

المبحث الثالث: الثورة العربية الكبرى

1916م

الفصل الثاني: العرب خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)

المبحث الأول: الأقطار العربية في ظل ظروف الحرب العالمية الأولى

لقد كان واقع الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى، يعاني نوعا ما من حالة عدم الاستقرار

و كذا ظهور العديد من الحركات الانفصالية، كما أن العديد من الأقطار التي كانت تحت السلطة العثمانية ،تعرضت للاحتلال ففي المغرب العربي احتلت الجزائرمنذ1830 م و تونس 1882م و ليبيا 1911م ، ولم يقتصر الأمر على دول المغرب فقط بل كذلك كان الوضع في دول المشرق العربي .

وفي ظل كل هذه الظروف عانت الدول العثمانية كثيرا، و خاصة بعد أن ظهرت عصبة الدول البلقانية و معارضتها للدولة العثمانية، و نشطت الأحلاف الغربية ضدها و على رأسها روسيا القيصرية [1] .

ومع تنامي نفوذ الدول الأوربية و سعيها إلى تفكيك أراضي الدولة العثمانية و اقتلاعها منها ، اتجهت الدولة العثمانية إلى ألمانيا لدعمها و تدريب قواتها المسلحة، و إقامة المشاريع الاقتصادية بين الطرفي، وذلك لاعتقادها أن الألمان أقل ضررا عليها من روسيا ،وفرنسا و بريطانيا وايطاليا [2] ،وبعد جملة من المعاهدات السرية التي عقدت بين الدولة العثمانية و دول المحور [3]وعلى رأسها ألمانيا ، أعلنت الدولة العثمانية في 4 نوفمبر 1914م دخولها الحرب، الى جانب ألمانيا و دول المحور، تنفيذا للمعاهدات السرية المعقودة بين الطرفين في أوت 1914م ، وكانت الدولة العثمانية قد أعدت الاستعدادات[4] .

---

[1]- تيسير جباره،**تاريخ الدولة العثمانية(1820-1924)**،عمادة البحث والدراسات العليا ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله ، فلسطين ، 2015، ص243.

[2]- نفسه،ص245.

[3]- مفيد الزيدي، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر و الحديث** ، ط1، دار أسامة، عمان ، الأردن ، 2004،ص25.

[4]- نميرطه ياسين ،**تاريخ العرب الحديث و المعاصر** ،ط1،دار الفكر ،عمان الأردن،2010،ص160.

وقد أعلنت الدولة العثمانية النفير العام في الثاني من شهر أوت[1] ، من العام نفسه و في 29 أكتوبر 1914م، هاجمت القوات العثمانية الموانئ الروسية في البحر الأسود ، أعقبها إعلان روسيا الحرب في 4 نوفمبر، وفي اليوم الموالي دخلت بريطانيا الحرب ضد الدولة العثمانية.[2]

وعندما دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول المحور اتخذت الحكومة البريطانية الإجراءات اللازمة لحماية مصالحها، التي تهددت بسبب هذا التطور في موقف الدولة العثمانية[3] ، كما أن الانجليز ومن خلال كل هذه الأحداث كانوا يترصدون الأمور بعين ساهرة و يتهيؤون للاستفادة من كل خطأ يرتكبه الأتراك، وقد كانوا في هذه الفترة قد أخذوا الى جانبهم أكثر أمراء الجزيرة العربية.[4]

وقد كان شعور القوميين العرب قبل نشوب الحرب ، ودخول الدولة العثمانية الحرب هو الشعور بخيبة الأمل. [5]

وذلك لسياسة التتريك التي انتهجت و سوء العلاقة بين الأتراك والعرب ،وقد كان من الطبيعي أن تستغل بريطانيا هذه الأمور ،وتهاجم الدولة العثمانية بواسطة رعاياها من العرب، ففي 4سبتمبر 1914م ، وقبل دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول المحور

---

[1]– عبد الكريم محمود غرايبة ، **مقدمة تاريخ العرب الحديث 1500–1918م،– العراق و الجزيرة العربية–**، ج 1 ،مطبعة جامعة دمشق ، سورية ،1960،ص329.

[2]–نميرطه ياسين،المرجع السابق، ص160.

[3]– أحمد عبد العزيز عيسى، **الدولة العثمانية و المشرق العربي في العصر الحديث** ، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية، مصر،2017،ص294.

[4]– صبحي العمري،**لورانس الحقيقة و الأكذوبة – أوراق الثورة العربية الكبرى–**، ط1، دار الرياض رايس ،نيقوسيا ،قبرص،1991،ص20.

[5]– سليمان موسى، **الحركة العربية،_سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة–،1908–1924م**، ط3 ، دار النهار،بيروت ، لبنان ، 1986،ص123.

،كتب السفير البريطاني في اسطنبول معلنا على خطة تأييد و تنظيم حركة عربية ضد الدولة العثمانية ، إذ اتخذت هذه الأخيرة موقفا عدائيا من دول المحور.[1]

وفي ظل كل ما يجري من أحداث الحرب العالمية، أقرت الدولة إعلان الجهاد المقدس على روسيا و الانجليز،والفرنسيين على أن يذاع هذا الإعلان على العالم الإسلامي ، ومن مكة المكرمة في أحد مساجدها، داعيين للمسلمين للجهاد و قتال أعداء الخليفة، ولكن هذا الطلب قوبل بالرفض من قبل الشريف حسين بن علي طالبا تحقيق مطالب ، ورغبات العرب قبل ذلك و قد سبق له و أن طلب من الدولة العثمانية، عدم الدخول في الحرب الى جانب دول المحور، لكن الدولة العثمانية لم تهم بذلك ولم تستجب له. [2]

و بذلك وقف القوميون العرب ودعاة الانفصال عن الدولة العثمانية، بزعامة الشريف حسين آنذاك ، في صف أعداء الدولة العثمانية(أي الى جانب كل من بريطانيا و فرنسا) [3]

و بهذا القرار الذي اتخذه الشريف حسين ، فقد صعق الأتراك من ردة فعله اتجاههم و على الفور أخذوا يدبرون لعزله من منصبه ،وإسناد الإمارة الى" الشريف علي حيدر باشا" [4] وقد كان لقرار الحرب الأتراك الكبير على امتداد الوطن العربي فطرفي الصراع الأوربي كانت لهم أطماع في الوطن العربي، فألمانيا كانت ترغب في تثتيت أقدامها و تهديد

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر ،**دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر** ، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، مصر ،2005،ص476

[2]–صبحي العمري، لورانس الحقيقة و الأكذوبة ، المرجع السابق،ص20 .

[3]– جيهان بنت ابراهيم شار علي عبد الرحيم،**الآثار السياسية و الحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام (1432هـ-1359هـ/1924م-1939م)**، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية، 1432هـ /2011م،ص4-5.

[4]– نزار علوان عبد الله وفهد المسلم زغير ، **الشريف علي حيدر باشا امارة مكة المكرمة (1866-1919م)**،مجلة الأستاذ ، العدد211، المجلد الأول ، الجامعة المستنصرية،العراق،2014م، ص247.

المصالح البريطانية هناك ، في حين كانت فرنسا ترغب في اقتطاع بلاد الشام ، أما بريطانيا فكانت ترغب في الاستيلاء على العراق و فلسطين ،وتثبت وجودها في مصر. [1]

كما استخدم الطرفان المتحاربان أراضي، قواعد و طرق مواصلات الأقطار العربية التابعة لها ،وكذا مواردها الطبيعية و البشرية، إذ استغل المعسكر الأنكلو–فرنسي أراضي و موارد :مصر ،السودان،الجزائر ، مراكش، أما المعسكر الألماني –التركي فقد وضع تحت تصرفه الموارد المادية والبشرية في فلسطين ، سورية، لبنان،وجزء من الجزيرة العربية [2]

كما أن فرنسا ومنذ بداية الحرب فرضت على أقطار المغرب الثلاثة: مراكش – الجزائر و تونس الإرهاق العسكري والحكم القاسي.[3]

فتحملت البلاد العربية أعباء الحرب و ما تتطلبه من امكانيات لوجيستية ،و تحولت بذلك أراضيها إلى ساحة الحرب لمواجهة بين الطرفين، وكرد فعل ،شهدت المنطقة العربية تصاعدا للحركة القومية ،رغم الإجراءات التعسفية للاتحاديين من جهة والاستعمار من جهة أخرى ، فأخذت التنظيمات السرية بممارسة نشاطاتها السياسية في بلاد الشام، ولم تحد سياسة الاتحاديين من نشاط بل زادهم إصرار على المواصلة، وقد أعلنت التنظيمات موقفها الرافض لسياسة الاتحادية التسلطية،و القائمة على مبدأ تتريك العرب.[4]

---

[1]– نمير طه ياسين ، المرجع السابق،ص160.

[2]– فلاديمير لوتسكي ،**تاريخ الأقطار العربية الحديثة**،ط8، دار الفارابي ،بيروت،لبنان،1985،ص400.

[3]–علي محافظة ، **موقف فرنسا و ألمانيا و ايطاليا من الوحدة العربية**،1919–1945م،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان،1985،ص37.

[4]–نمير طه ياسين ، المرجع السابق،ص160 .

والى جانب هذه السياسة القمعية التي تطبق على العرب والسياسة التعسفية التي انتهجتها "جمال باشا السفاح"ضد الشباب القوميين، حيث أعدم الكثير منهم في كل من بيروت ودمشق.[1]

والى جانب كل هذه الضائقة الاقتصادية التي أصبحت تمر بها البلاد العربية ، ولتزايد الأساليب القسرية للاتحاديين، ضد الزعماء العرب، وقادة الحركة العربية، ولظروف التي سبقت و ان ذكرناها، وجد هؤلاء في فكرة التحرر و تحقيق الاستقلال عن الدولة العثمانية، الحل الأمثل و ان التعاون مع أمير مكة المكرمة الشريف حسين بنعلي أمراً مهما وذلك لمكتانته الدينية، بين العرب والمسلمين و كذلك لتوتر علاقاته مع الأتراك.[2]

ونفس الأمر كان الانجليز يصبون اليه وهو كسب شخص ذا مكانة وتأثير ،وقد أيقنوا إزاء دعوة الجهاد، التي طالبت بها الدولة العثمانية أنهم ملزمين بالبحث عن رئيس صوري للمسلمين لمقاومة نفوذ السلطان العثماني و كان الشخص المرشح للقيام بهذا الدور هو الشريف حسين بن علي ، وأخذوا يمنونه بمستقبل زاهر ، ويلوحون له بمنصب الخلافة[3]

وقد بدأت العلاقات بين الانجليز والشريف حسين بن علي منذ ربيع 1912م [4]

---

[1]– مفيد الزيدي ، المصدر السابق ،ص25.

[2]– نمير طه ياسين ، المرجع السابق،ص.160

[3]– أحمد عبد العزيز عيسى ،المرجع السابق ، ص.295

[4]– خيرية قاسمية ،**الحكومة العربية في دمشق 1918–1920**–،ط2،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،لبنان 1982،ص26.

أما عن القادة العرب فقد اكتملت صبغه التقارب ،بينهم و بين الشريف حسين بن علي عن طريق ابنه فيصل، الذي أناب عن والده بالاتصال بقيادة جمعيتي "العهد"[1] و "العربية الفتاة"[2]

فأرسل ياسين الهاشمي المسؤول عن جمعية العهد و عبد الغني العريسي" رئيس جمعية الفتاة ، برسالة الى الشريف حين بن علي في 1915م ، يعرضون عليه القيام بثورة ضد الأتراك ، وأنهم مستعدون لدعمه سياسيا و عسكريا و اتخذت الجمعيتان قرار مهما بالدعوة لقطع العلاقة بين العرب والاتحاديين وكذا لتحقيق الاستقلال،و قد حددت مبادئ عدة واعتمدت لتكون النقطة ارتكاز للتفاوض مع بريطانيا من قبل الشريف حين بن علي للحصول على دعمها لاستقلال العرب و قد أطلق على هذه المبادئ "ميثاق دمشق"[3] .

---

[1]–**جمعيةالعهد** :1913 تأسست هذه الجمعية في الاستانة من الضباط العرب في الجيش العثماني أواخر 1913 ، بدأ فكرتها عبد العزيز المصري "بعد تجربته في قيادة لمقاومه العربية ،ضد الاحتلال البريطاني لطرابلس الغرب ، وأبرز أعضائها العسكريين: سليم الجزائري ، جميل المدفعي ، نوري السعيدي ،ياسين الهاشمي ، طه العشاشي ....الخ ، وكانت جمعية العهد امتدادا لجمعية القحطانيه من حيث مشروعها السياسي و بنفس الأعضاء المؤسسين تقريبا . ينظر :سعيد ثامر الحميدي ، **الصراع بين القومتين العربية و التركية وأثره في انهيار الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين** ، ط1، مطابع رينودا ،الدوحة،قطر،2011،ص220 .

[2]– **الجمعية العربية الفتاة السرية:** تأسست في باريس عام 1911م بجهود فريق من الطلاب ، ولم تلعب أي مجموعه خرى الدور الذي لعب دورا أخرى، الدور الذي لعبته هذه الجمعية في تقرر مصير الحركة القومية أسسها سبعه من العرب الذين كانوا يدرسون في باريس أسس فرع لها في الأستانة ، ثم نقل مركزها الجمعية من باريس الى بيروت سنة 1913م، ثم الى دمشق ، كان هدفها تحقيق استقلال البلاد العربية و تحرير و تحريرها من الحكم التركي والسيطرة الأجنبية، ينظر :أحمد طرابين ، **تاريخ المشرق العربي المعاصر** ، المطبعة الجديدة، جامعة دمشق ، مديرية الكتب الجامعية، سورية، 1986م ،ص393 .

[3]– نمير طه ياسين، المرجع السابق، ص 161–162.

فقام فيصل بزيارة إلى دمشق لمعرفة مدى قوة الحركة العربية في سورية ، فاجتمع بزعماء الحركة العربية و على رأسهم ياسين الهاشمي، و سألهم عن المساعدة التي تحتاجها سورية لتشترك بالحركة العربية فكان جواب ياسين الهاشمي. [1]

وقد أجابه ياسين الهاشمي بأنه سورية لا تحتاج الا على موافقة حسين على ترأس الحركة التحررية العربية"، فقد كان القوميين العرب يبحثون عن زعامة دينية تقودهم في النضال القومي حتى لا يسهل شرب حركتهم القومية بالدين و حتى لا تتهم بالخروج عن الاسلام وشق عصا الطاعة على أمير المؤمنين الخليفة[2]، وقد كان للموقف هذا الذي أتخذه ياسين الهاشمي الأثر العميق على نفس الأمير فيصل.[3]

وإضافة الى الدور الذي لعبه الأمير فيصلكذلك دور عبد الله فقد لعب دورا مهماً، في التنسيق بين قادة الحركة العربية ووالدهم الشريف حسين إلى جانب شقيقه فيصل التنسيق بين قادة الحركة العربية وأولاده الشريف حسين فالأمير عبد الله كان شخصية بارزة، خارج الحجاز و كان يحلم باستقلال الحجاز ذاتيا كأبيه وكان واثقا من نفسه.[4]

لذلك بادر بالاتصال "باللورد كتشنر" Kitshnar " المندوب السامي البريطاني في مصر "رونالد ستورس Ronald storr"، السكرتير الشرقي في دار الاعتماد البريطاني ،وقد سبقت هذه الاتصالات اندلاع الحرب العالمية، فقد حاول الأمير عبد الله الاتصال التي كانت بين

---

[1]– أحمد قدري ، المصدر السابق،ص46.

[2]– اسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي** المعاصر ، ط2،مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003،ص10.

[3]– أحمد قدري، المصدر السابق،ص46.

[4]– نمير طه ياسين، المرجع السابق، 162.

الشريف حسين ممثلا بابنه الأمير عبد الله الاتصال بهم ومعرفة موقف الحكومة البريطانية في حال نشوب حرب بين الأتراك و العرب [1] .

وهكذا و بعد موافقة الشريف على ميثاق دمشق، الذي وضعه القوميون،دخل الشريف حسين في مفاوضات مع بريطانيا، وهي ما عرفت بمراسلات الحسين "مكماهون"[2] .

[1]– جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص206.

[2]– اسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق، ص10.

المبحث الثاني :التحالف مع الانجليز للتخلص من الحكم التركي العثماني:

مراسلات الشريف حسين –مكماهون 1915-1916م

لقد كان الشريف حسين بن علي ، من أفضل المرشحين للقيام بقيادة ثورة عربية ضد الأتراك العثمانيين ،وقد رأت بريطانيا أنها لابد أن تجري مباحثات و تقييم اتصالات ،وقد قم ذلك و أجرت بريطانيا مباحثات مع الشريف حسين من خلال المعتمد البريطاني في مصر " هنري مكماهون" [1] ، خلال 1915-1916م ، وقد كان هدف بريطانيا من ذلك وحلفائها ،تشجيع العرب على الثورة ضد الأتراك و تحقيق مصالحها في البلاد العربية.[2]

و قد تكثفت الاتصالات بين الشريف حسين و الجهاز البريطاني في القاهرة و بدأت الاتصالات "بكتشنر"، و وتواصلت عبر خبراء انجلترا، ولكن اسم "هنري مكماهون" ، كان الأبرز و الأهم بسبب تلك الرسائل الخمس التي أرسلها الشريف حسن إليه، وفي مقابل ذلك ردود "مكماهون "الخمسة.

---

[1]– **أرثر هنري مكماهون،(1862-1920 م)**:سياسي و عسكري بريطاني من أصل ايرلندي، ولد في لندن، و التحق بالجيش عام 1883م ، عمل في أفغانستان،وايران والهند ، عين معتمدا بريطانيا على مصر ستتي 1915-1916 م ،وكان مندوبا بريطانيا لشؤون الشرق الأوسط في مؤتمر الصلح بباريس عام 1919م ، ينظر :جميل عطية ابراهيم، صلاح عيسى، **صك المؤامرة،– وعد بلفور06-11-1917م** – ، ط 1، دار الفتى العربي ، بيروت ، لبنان ، 1991، ص17.

[2]– سمير حلمي سي السالم ،**المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية ،1947-1977**م ، –دراسة تاريخية تحليلية –، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول عل شهادة الماجيستر ، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،الجامعة الإسلامية،غزة ،فلسطين ،2005،ص06.

وقد عرفت المراسلات كلها بمراسلات الشريف حسين –هنري مكماهون–، وكان أبرز رسالة –مكماهون–، التي وعد فيها الشريف حين باسم حكومته بالاعتراف باستقلال البلاد العربية ، بعد انتهاء الحرب، إذ صاروا و إن ثار العرب ضد الأتراك. [1]

2– **مضمون المراسلات :** لقد بدأت أولى الصلات بين الشريف حسين والسياسة البريطانية منذ عام 1912م ، للوقوف على نوايا بريطانيا نحوه ،ومدى إقرارها لتأكيد مركزه إذا هو اضطر إلى مقاومة الاتحاديين[2] ، وقد كانت أولى هذه الاتصالات تمثلت في اللقاءات التي كانت بين عبد الله و الشريف حسين و" اللورد كتشنر" المعتمد البريطاني[3] ' و بعد حصول الشريف حسين على دعم وتأييد قادة الحركة العربية من خلال ميثاق دمشق ، و دعم الحكومة البريطانية، له من خلال رسالة "كتشنر"و حضة كذلك بدعم من السيد "علي المرغي "صاحب مكانة دينية مرموقة في السودان و للظروف التي مر بها الحجاز بشكل خاص والبلاد العربية عموما من جراء أحداث الحرب العالمية الأولى، كل هذه الأمور دفعت بالشريف حسين الى الاتصال المباشر مع الساسة البريطانيين المقيمين بالقاهرة [4] ، وقد باشرت الوزراة الخارجية البريطانية اتصالاتها مع الشريف حسين بواسطة "ارثر هنري مكماهون" «**Mc Mahon**» [5] .

---

[1]– هاني الهندي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين** ، –**دراسات سياسية**– ،ط1،مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت،لبنان، 2012،ص236–237.

[2]– شوقي عطا لله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ، **تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي الى الوقت الحاضر** ، ط1، المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة ، مصر، 2007، ص178 .

[3]– عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص477.

[4]– نميرطه ياسين، المرجع السابق، ص 163–164.

[5]– عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ،ص 466 .

وكانت أول مذكرة من الشريف حسين في أواسط جويلية 1915 م ، و أكد في هذه المذكرة تصميم العرب للحصول على استقلالهم ، كما أكد الشريف حسين كذلك أنه يتحدث باسم العرب ، وكانت شروطه هي نفس الشروط التي اتفق عليها الزعماء العرب في ميثاق دمشق و التي تمثلت فيما يلي : [1]

1- الاعتراف من جانب بريطانيا باستقلال العرب شمال خط مرسين " أضنه "وشرقا من حدود إيران إلى الخليج العربي وجنوبا المحيط الهندي باستثناء "عدن"

2- إلغاء الامتيازات الأجنبية وعقد معاهدة دفاع بين انجلترا و الدول العربية .

3- تقديم انجلترا دون غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية [2] .

وقد ألح الشريف حسين أن هذه المطالب نهائية و لا يقبل العرب المساومة عليها[3]

و عندما أرسل الشريف حسين مذكراته الأولى لم يكن يحمل هم الحجاز وحده بل هموم الأنصار العرب كلها. [4]

إن هذه المذكرة الأولى قد بنيت على أساس ميثاق القوميين العربي دمشق و تتبع أهميتها من طبيعة مرونتها الدبلوماسية من جهة و من كونها الأساس الذي بدأت به المفاوضات بين الجانبين العربي، والبريطاني من جهة أخرى. [5]

---

[1]-محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق،ص466.

[2]- شوقي عطاالله الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق، ص 180-181.

[3]- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق ،ص481 .

[4]- سليمان موسى، **الحركة العربية** ، المصدر السابق، ص 203.

[5]- المصدر نفسه ،ص204.

جواب مكماهون:

و قد كان جواب "مكماهون" المؤرخ في 30 أوت 1915 م ، مثلا طريقا من أمثلة المراوغة الرسمية فلم يتضمن ردا صريحا بالقبول أو الرفض.[1]

فيقول السير "مكماهون" أن هذه المطالب و الادعاءات على أي وجه، كانت مبالغ فيها دون شك لدرجة بعيدة لا أمل في قبولها ،و عليه فمكماهون يقترح الرد الآتي "اعلان موافقة مصالح بريطانيا و العرب كان مصدر ابتهاج و رضا لنا ، نؤكد شعور الصداقة لحكومة جلالة الملك الذي أبداه اللورد كنتشر في رسالته السنة الماضية ن ولكن مناقشة تفاصيل الحدود سابق لأوانه....ومع ذلك فبريطانيا العظمى على استعداد لارسال المعونة المعتادة اذ أبدى الشريف ضمانا لوصولها ....." [2]

على العموم فقد كان مضمون هذه المذكرة على حسب ما ورده "جورج انطونيوس ، في كتبه يقظة العرب ان هذا الرد يدل على الحمق ،ولم يكن ذلك لمل فيها من مخادعة واضحه فقط ، بل أيضا لأنها حاولت أن تجمع بين أمرين متناقضين و هما اكتساب الشريف لدخول في تحالف فعال ، وفي الوقت نفسه منعه من الوسيلة الوحيدة التي يستطيع بها أن يجمل هذا التحالف فعالا. [3]

و على أي حال فان هذه الرسالة التي رد بها "مكماهون بتاريخ 9سبتمبر 1915، تركت أثر سيء في نفس الشريف حسين فبادر بالفور للكتابة الى "ماكماهون" ويتميز هذا الخطاب الأخير بإظهار عزم الحسين على مواصلة السعي لتحقيق فكرته، كما لم تخف على الشريف

---

[1]– جورج انطونيوس ، المصدر السابق، ص253.

[2]– مكي شبيكة ، **العرب و السياسة البريطانية في الحرب العالمية الأولى** ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ،1980،ص140-141.

[3]– جورج انطونيوس ، المصدر السابق، ص254.

عبارات المراوغة التي وردت في خطاب مكماهون ، فأعرب عن دهشته لما بدا من فتور و تردد ، في تلقي اقتراحه المتعلق بتعيين حدود الدولة العربية المستقلة ، واعتبار أن هذا الأمر سابق لأوانه وأن ظروف الحرب لاتسمح بذلك. [1]

وهنا يظهر التناقض الحاد بين نية الشريف حسين وبين تملص ماكماهون و مراوغته ،و عن أن يوضح له أن تلك المقترحات ليست صادرة من شخصه وحده بل هي مقترحات شعب بأسره [2] ، فقال "أما هدفنا أيا فخامة الوزير :فهو أن نطمئن إلى أن الشروط الأساسية لتأمين مستقبلنا مبني على أساس الحق و الواقع لا على الإسراف في تنميق العبارات و الألفاظ...."

ثم يمضي في رسالته يوضح فيها مطالب الشعب العربي ، الآن أصبحت السيل أمام مكماهون واضحة الغاية و الوضوح وعليه أن يكون جوابه ام الموافقة الصريحة و اما الرفض الصريح .[3]

جواب مكماهون:

ومن خلال هذا جاء رد مكماهون في 24 أكتوبر 1915م [4] ، وتعتبر مذكرة "مكماهون" هذه التي أجاب بها حسن ،أكثر أهمية من جميع المكاتب الأخرى ،ولعلها تعتبر أهم وثيقة دولية ، في تاريخ حركة العرب القومية، التي أعقبت الحرب عاملا بارزاً من عوامل خلاف

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق،ص482.

[2]– جورج انطونيوس ، المصدر السابق،ص256.

[3]– المصدر نفسه ،ص257.

[4]–شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، المرجع السابق ، ص182.

مثارا للنزاع و لا تزال الى يومنا هذا تعتبر الوثيقة الرئيسية التي يستدل بها العرب في توجيه الاتهام لبريطانيا العظمى، بأنها نقضت عهودها معهم. [1]

وأكد "مكماهون "عدم استعداده لمناقشة مسألة الحدود لايعبر الا عن اعتقاده أن الظروف غير مناسبة ، ولكن الآن الحكومة البريطانية قد تعهدت بالاعتراف باستقلال و حماية البلاد العربية، التي حددها الشريف حسين باستثناء بعض أجزاء آسيا الصغرى و سورية [2]، و بعض المناطق الأخرى بحجة أنها ليست عربية خالصة ، وأن لحليفتهم فرنسا مصلحة فيها ، و تضمن مكماهون أيضا أربع نقاط هي :

النقطة الأولى : أن تضمن انجلترا حماية الأماكن المقدسة ضد أي اعتداء خارجي.

النقطة الثانية:استعدادها لمساعدة العرب على إقامة و تحسين الأوضاع الإدارية في المناطق التي تتألف منها الدولة العربية المستقلة .

النقطة الثالثة : نلزم العرب بعد الالتجاء إلى غير بريطانيا للحصول على المستشارين الذين يحتاجون إليهم. [3]

النقطة الرابعة: تنص على أن لبريطانيا مصالح في العراق لإقامة نوع خاص من الإدارة في البصرة و بغداد. [4]

---

[1]–جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص258–259.

[2]– محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق ، ص468.

[3]–شوقي عطاالله الجمل وعبدالله عبد الرزاق ابراهيم ، المرجع السابق ، ص183.

[4]– المرجع نفسه ،ص183.

وقد اختتم مكماهون مذكراته تلك بالإعراب عن أمله في أن يؤدي ذلك التعهد الى تحالف مستمر بين بريطانيا و العرب وأن تكون ثورة العرب ضد الأتراك و طردهم من المنطقة هي أولى الثمرات ذلك التحالف [1] .

رد الشريف حسين و الذي كان في نوفمبر 1915م ، وهي المذكرة الثالثة و قد استهلها ببيان موقفه من قضية الحدود، ووافق استثناء أضنه من المنطقة العربية المستقلة ، ولكن رفضه أن يوافق على استثناء تلك الأجزاء من بلاد الشام على أساس أنها تختلف عن موسمين، وأضنه في أنها مناطق عربية محضة، كما أنه لن يوافق على استثناء الاسكندرونة.

وفي ظل هذا الخلاف الرئيسي ، إذن القائم في مسألة الحدود فقد أبدى الشريف عدم رغبته في إعلان الثورة فورا قبل إتمام الاستعداد لها و مهما يكن فقد لأكد أنه لا بد من حصوله على ضمانات التي طالب بها قبل أن يخطو أي خطوة. [2]

جواب ماكماهون على هذا :

و جاء ذلك في 13 ديسمبر 1915 م، و قد كان رده غامضا و مبهما كعادته في مثل هذه الحالات ، وحاول التهرب من مسألة الحدود ريثما تعلن الثورة [3] ،و من هنا جاءت مذكرة الشريف الرابعة المؤرخة في جانفي 1916م، لكن ما أروع الجواب الذي تلقاه "مكماهون ، الشريف حسين على ذلك اذ قال له :" ان هذه الحدود المطلوبة ، ليست لرجل

---

[1]– محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق، ص 469.

[2]– جورج انطونيوس، المصدر السابق ، ص 261–162.

[3]– عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص486.

واحد فيتمكن من إرضائه و مفاوضته بعد الحرب ،بل هي مطالب الشعب و امة و يعتقد أن حياته في هذه الحدود وهو متفق بأجمعه على هذا الاعتقاد".[1]

ويكرر حديثه عن مسألة الحدود ، لكنه هنا وجد نفسه في معضلة ن فهو حريص من جانب على انه ينتهي من مفاوضات لا تزال مستمرة من اكتوبر 1914م ، وذلك لكي يشرع في اعداد الفعلي للثورة ، و لذلك اضطر الى أن يخبر "ماكماهون" أنه حريص على اجتناب ما يعكر صفو العلاقات بين فرنسا و بريطانيا لذلك فأنه سيطر على هذا الموضوع ، و لكنه أنه ابلغ أن التنازل لفرنسا ، و أي دولة فإنه أمر مرفوض تماما ، و يختم مذكرته بعزمه على القيام بالثورة في أقرب وقت ، و بأنه سيخبر ماكماهون في الوقت المناسب ، يحتاج اليه من الأسلحة و الذخائر. [2]

جواب ماكماهون الذي كانت بالمذكرة المؤرخة في 3 جانفي 1916 م [3]و قد تضمن مايلي :

- الاشادة برغبة الشريف في عدم الإساءة الى تحالف انجلترا و فرنسا.
- سرور بريطانيا بجهود حسين لجر الشعب الى الغاية المشتركة و الكف عن مساعدة أعداء بريطانيا. [4]

---

[1]-محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق، ص 264.

[2]-جورج انطونيوس ، المصدر السابق ،ص 264.

[3]-عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق ، ص487.

[4]-عبد اللطيف بن محمد الحميدي، **البحر الأحمر و الجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى 1332-1337 هـ / 1914_1915** م ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، السعودية ، 1994 م ، ص240.

- وقد كانت هذه المذكرة في جوهرها تكرارا لما قد جاء في المذكرات السابقة [1]

و يشير جورج انطونيوس الى أنه في هذه المذكرة انتهت المفاوضات واعتبار الفريقان ان الصفقة قد تمت ، أما المذكرات التالية التي تبودلت فتدور حول اعداد الثورة، ولم تضف شيئا سوى التصريحات المتكررة عن اخلاص الطرفين شروط الاتفاق الانجليزي العربي [2]وبهذا هذه الطريقة، استكملت المفاوضات العربية مع البريطانيين الذين وعدو ا بتقديم المال ، والامدادات الى الشريف حسين، عندما تنطلق الثورة، و أن بريطانيا ستبذل قصارى جهدها خلال هذه المرحلة لتوفر للثورة كل الامكانيات اللازمة. [3]

الانتقادات التي وجهت لهذه المراسلات :

تعرضت مراسلات "الشريف حسين- ماكماهون- للكثير من النقد والنقاش لأن الاتفاق لم يكن واضح المعالم ، أو بالأحرى مبهما بالنسبة للمسألة الجوهرية التي يهتم بها العرب ، كما أوضحت كذلك تلاعب الساسة العرب و أتباعهم السياسة المكتوبة و استغلال الشريف حسين كلعبة لتحقيق مصالحهم و غايتهم الخاصة. [4]

و كذلك من بين أبرز الأمور التي تؤخذ على هذه المراسلات أنها :

-تساهلت بمحور حلب بيروت.

-تحفظات مكماهون بشأن فلسطين.

---

[1]-عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص487.

[2]-جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص266.

[3] -Donald M.Mckale،**war by revolution –Germany and Great Britain in the middle East in the Era of world war 1**-the kent state university press. ket.ohio.unite of amirica ،1998، p 175.

[4]-عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق ، ص487.

و يعاب على هذه المراسلات كذلك انها لم تحدد مركزهم من الحلفاء حسب رأي بعض المؤرخين. [1]

أظهرت مراسلات الشريف حسين مكماهون حاجة بريطانيا الشديدة لضم الغرب الى جانبها ضد الأتراك ،وهي في سبيل دلك تبدو كريمة في منح وعودها للعرب.

هناك أمور كان لابد أن تكون موضع خلاف بين الحسين الانجليز مثل العراق التي كانت انجلترا تمثل بالفعل أجزاء منها ، وشمال سوريا و سواحلها التي لم تكن انجلترا تملك منح وعود بشأنها، فلجأت انجلترا الى التقليل من شأن هذه الأمور، وتجنب الدخول في مناقشات حولها، وارجاع الأمر الى ما بعد النصر و التركيز على القضية المشتركة ، لكل من العرب و الانجليز أي طرد الأتراك. [2]

[1]–شوقي عطاالله الجمل و عبد الرزاق عبد الله ابراهيم ، مرجع سابق ،ص183.

[2]–أحمد عبد العزيز عيسى ، المرجع السابق ، ص300.

المبحث الثالث: الثورة العربية الكبرى و أهدافها 1916 م

الثورة العربية الكبرى و أهدافها 1916م

أ) تعريفها:

هي الحركة المسلحة التي دعت اليها الجمعيات العربية السرية في المشرق العربي ضد الحكم العثماني [1]، و قد انطلقت من الحجاز في سنة 1916 م بقيادة الشريف "حسين بن علي "،وقد مثلت الثورة العربية الكبرى مرحلة حاسمة من مراحل القومية العربية ، ألا و هي مرحلة الصدام بين الأتراك و العرب. [2]

أهدافها : وقد كانت الثورة العربية في الحجاز ترمي الى تحقيق هدفين هامين

أولهما : تخليص المشرف من الحكم التركي

و ثانيهما: تكوين دولة عربية مستقلة يكون الحسين بن علي ملكا عليها. [3]

وقد كان علي حسين أولا أن يحصل على الموافقة الصريحة من البريطانيين على استقلال البلاد العربية، وذلك من خلال مراسلاته مع مكماهون، كما سبق و ذكرنا، لكن البريطانيون كانوا يهدفون الى ثورة يعلنها الشريف حسين لا تغير من مخططاتهم الاستعمارية في المنطقة، ولا من اتفاقتهم السرية مع حلفائهم و خاصة فرنسا وفي الأخير كان لهم ما أرادوا من أهدافهم. [4]

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي وآخرون ،**الموسوعة السياسية** ، ج1 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ، ص909.

[2]– محمد حسن العيدروس، **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار الكتاب الجامعي ، الكويت ، 1998 ،ص283.

[3]– نفسه ،ص 283.

[4]– عبد العزيز نوار ، **تاريخ العرب المعاصر –مصر و العراق–** ، دار النهضة، بيروت ، لبنان، 1973،ص 59.

أسباب الثورة العربية الكبرى 1916 م:

تعددت الأسباب والعوامل التي دفعت بالقوميين العرب و على رأسهم الشريف حسين الى اعلان الثورة ، عن الدولة العثمانية و سعيهم الى تحقيق استقلال البلاد العربية بالانفصال عن الدولة العثمانية، و الأتراك، وقد تنوعت هذه الأسباب،و العوامل فمنها ما هو قومي محلي، ومنها ماهو شخصي محض ، ومنها ماهو ديني.

ومن أبرز هذه الأسباب والعوامل نذكر :

1- استيلاء جمعية الاتحاد و الترقي على مقاليد الحكم في الدولة العثمانية
2- سياسة تتريك العرب التي اتبعها رجال الحكم الجديد
3- صعود تيار القومية العربية خاصة في بلاد الشام[1] ، و ذلك بعد أن خابت آمالهم ضعف ثقتهم بالاتحاديين خاصة بعداعلان دستور1908م،وسيطرة الاتحاديين.[2]

4 _ التنكيل و السياسة القاسية التي اتبعها الأتراك اتجاه العرب[3] ،و ذلك من خلال المظالم و التعسف ، الذي قام به الأتراك في الشام والعراق [4] ، وعلى رأسها ما قام جمال باشا من مذابح و ذلك تنفيذا لسياسة العنف الرامية إلى القضاء على الحركة العربية الوليدة. [5]

---

[1]- نجلاء سعيد مكاوي، **مشروع سورية الكبرى-دراسات في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين** -،ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، أفريل 2010 ، ص36 .

[2]- ابراهيم خليل أحمد ،**تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516 م -1916م** ، دار ابن الأثير ، جامعة الموصل ، العراق، 2005، ص407.

[3]- قدري قلعجي،المرجع السابق،ص151.

[4]- صبحي العمري ،**لورانس الحقيقة و الأكذوبة** ، المرجع السابق، ص19.

[5]- محمد حسن العيدروس ، المرجع السابق، ص283.

5_ التنكيل الذي تعرض له الضباط والشخصيات العربية ، فقد تم عزل العديد من الموظفين العرب عن وظائفهم ، بحجة أنهم كانوا من موالين السلطان عبد الحميد الثاني و أنهم من أتباعه ، بينما الموظفون الأتراك لم تطبق عليهم هذه القرارات.[1]

6_ العزلة التي أصبح فيها الحجاز من جراء الحصار البحري بسبب الحرب و المجاعة المخيفة التي بدأت تزحف اليه.

7_ النشاط الفعلي الذي شرع فيه الأتراك للقضاء على الامتيازات التي يتمتع بها الحجاز كونه منطقة مقدسة ، وجعله كباقي الولايات العثمانية.[2]

8_إصدار الاتحاديين قانونا جديدا في ربيع 1913م على الولايات، بقضي بتنفيذ أحكام التجنيد الإجباري و قد عارض الشريف حسين هذا القرار باعتبار أن الحجاز بلد مقدس و قد أصدرت الحكومة عن انتهاج سياسة الحزم في الحجاز.[3]

9 _ تعطيل موسم الحج نتيجة الحصارالبحري، والظروف التي تمر بها الحجاز خصوصا ومجريات الحرب العالمية الأولى من جهة ثانية.

10_ اعتقاد الشريف حسين بن علي بأن رجال الدولة العثمانية و قد انتزعوا منه كل الثقة. ومن أولاده و أنهم يتحينون الفرص للقبض عليه و اقصائه، وذلك من خلال إرسال " وهيب

---

[1]– زبير سلطان قدوري ، **العسكريون و الثورة العربية الكبرى**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، سورية ، 2008، ص 36.

[2]– صبحي العمري، **لورانس الحقيقة و الأكذوبة** ، المرجع السابق ،ص19.

[3]– سليمان موسى ،الحركة العربية ، المصدر السابق ،ص 75.

باشا" الى الحجاز و تزويده بما زود به من سلطة واسعة ،و ذلك للقضاء عليه ،وعلى كل ماله من نفوذ [1]

وقد اوجز الشريف حسين في منشوره أسباب الثورة، و أن سببها الأول والأخير هو مواجهة السياسة الاتحادية، أنهم انتهكوا حرمة الكعبة الشريفة و استهانوا بالسلطان ،وأن السكوت على تصريحات هذه الفئة البليغة ليس في مصلحة لا الدين و الدولة. [2]

وعليه فالعوامل المتعلقة بقيام الثورة العربية متعددة اذن هناك شاعر "القومية العربية النامية " ، حينئذ تغذيها و تلهبها الجمعيات العربية من ناحية و موقف الأتراك من ناحية أخرى ، و هناك الشريف حسين بآماله و مطامحه الشخصية. [3]

إذن هذه هي خلاصة أبرز و أهم الأسباب و العوامل التي يعتقد الكثير أنها أعجلت في إعلان الثورة ،و دفعت بالشريف حسين و القوميين العرب لثورة ضد الأتراك وإنضمامهم الأتراك إلى صف بريطانيا .

---

[1]– أمين سعيد ، **الثورة العربية الكبرى –تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن** ، المجلد الأول ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ،دس، ص124.

[2]– كليب سعود الفواز، المرجع السابق ، ص162.

[3]– أحمد عبد العزيز عيسى، المرجع السابق، ص 296.

الفصل الثالث :

مجريات الثورة العربية الكبرى 1916 وانعكاساتها على الوطن العربي

المبحث الأول: مجريات الثورة العربية الكبرى مراحلها (1916 – 1918)

المبحث الثاني: ردود الفعل والمواقف الدولية من الثورة العربية الكبرى 1916

المبحث الثالث : نتائجها وإنعكاساتها على البلاد العربية

الفصل الثالث : مجريات الثورة العربية الكبرى 1916م وانعكاساتها على الوطن العربي.

إن كافة الأحداث والمصائب التي حلت بالدولة العثمانية انعكست سلبا على الوطن العربي ، وذلك في مختلف الأزمنة ، فقد كان لمجريات الأحداث التي عرفها العالم وكذا التغيرات التي طرأت على الدولة العثمانية من استيلاء الاتحاديين الأتراك على زمام الأمور في الدولة وغيرها كان لها تأثيرا قاسيا ، فكانت مرة بنتائجها ، لكن كل هذه الظروف وفي ظل هذه الأوضاع التي تمر بها الدولة والتي عاشها العرب بكل تفاصيلها لم تقتل فيهم روحا كبيرة عرفوا بها ، فأحداث الحرب العالمية الأولى وتأثيراتها على البلاد العربية من جهة والاستبداد والسياسة القسرية التي تعرض لها العرب من جهة أخرى ، كل هذا دفع بالقوميين العرب في البلاد العربية وبالخصوص في شقها الأسيوي وعلى رأسهم الشريف حسين بن علي إلى الإعلان عن نهضتهم وحركتهم المناوئة لسياسة الاتحاديين الأتراك راجيين من خلال ذلك إلى تحقيق استقلالهم وبناء دولة عربية مستقلة.

وقد كان لهذه النهضة العديد من الانتصارات التي حققتها من خلال الاستيلاء على الحجاز كافة إلى أن وصلت إلى دمشق.

وقد تعددت وجهات النظر والمواقف اتجاه الثورة العربية بين مؤيد و معارض ، لكن رغم كل هذه المواقف و الآراء ، فان النتائج التي حققتها لم تكن حميدة على الوطن العربي و لقت سخطا من قبل كافة العرب.

المبحث الأول: مجريات الثورة العربية الكبرى ومراحلها 1916-1918

لقد سعى القوميون العرب في سورية والشريف حسين في الحجاز إلى أن ينهضوا نهضة الأسد للإعلان عن قيام ثورة عربية ضد الأتراك سعيا منهم إلى استرجاع كل ما ضاع من حقوق مهضومة واستعادة مجدهم المندثر والقضاء على الظلم الذي تعرضوا له في الفترة الأخيرة منها جملة الإعدامات التي طبقت في حق العرب[1].

ولقد كان الشريف حسين بن علي حتى افريل 1916م ، يعتقد أنه سيكون بمقدور العرب إشعال نار الثورة في الحجاز وسورية في آن واحد ،إضافة إلى انه كان يأمل في نزول القوات البريطانية في الساحل السوري لضغط وحشد عدد كبير من قوات الأتراك وهذا بإمكانه أن يتيح للسوريين القيام بثورة ، ولكن هذا لم يتحقق ، ففي مارس 1916م أعرب الشريف حسين إلى مكماهون على انه قطع الأمل بقدرة السوريين على الثورة والواجب الآن أصبح ملقى على عاتق الحجازيين فيما يخص إعلان الثورة وقيامها[2] .

وفي 18 افريل عاد الشريف وكرر لمكماهون القول بضرورة نزول حملة بريطانية في الساحل السوري ، لكن البريطانيين لم يقبلوا بهذا كونه يمس بمصالح حليفتهم فرنسا ويعتبر تدخل في شؤونها ، وقد جاءت رسالة مكماهون في ماي 1916م ، تعمل على إقناع الشريف حسين بالسير على خطط تلاؤم خطط بريطانيا ، كما أثنى عليه على خطته بأن تقوم الثورة في الحجاز فقط[3].

---

(1)-أسعد خليل داغر، **ثورة العرب _ مقدماتها ، أسبابها و نتائجها**، مؤسسة الهنداوي ،القاهرة ، مصر ، 2016، ص 213.

(2)-سليمان موسى، المصدر السابق، ص 261-262.

(3)- المصدر نفسه ،ص 261-264

كما أن الشريف حسين كان يخطط في الأصل إلى أن تقوم الثورة في جويلية أو أوت من سنة 1916م[1] .

وذلك حتى يتاح للقبائل التزود بالمئونة بعد موسم الحصاد الذي يصادف شهر ماي بحيث يسهل على القبائل المشاركة في الثورة [2]

ولكن لعدة اعتبارات اجبر الشريف الحسين بالتعجيل لإعلان عن الثورة ،و قد أمضى الشريف أولاده عدة أسابيع يخططون للثورة بمنتهى السرية و الحذر ، فقد بلغ حرص الشريف و أولاده على كتمان مخطط الثورة حتى على اقرب المقربين اليهم و ذلك خشية ان تتسرب أخبارها إلى الأتراك فتذهب جهودهم سدى ، [3]و بعد التشاور الذي دار بين الشريف و أولاده كان عليهم ان يختاروا اليوم المناسب الذي تنشب فيه الثورة ، وأنه لا بد من إخبار شيوخ القبائل بذلك، كما كرر الأمير فيصل و ألح على والده بأن يكرر طلبه بخصوص قيام قوات الحلفاء ، بالحصار و المظاهرات في الشواطئ الشاميةٍ [4]

إذن و نتيجة لما انتهت إليه مراسلات الشريف حسين – مكماهون في مارس 1916 م [5]، و التشاور الذي تم بين الشريف حسين و اولاده أي بعد حوالي 33 يوما ، من تنفيذ الأتراك لحكم الاعدام في حق العرب و بعد عوده فيصل الى الحجاز بحوالي اسبوعين وفي يوم 9

---

[1]– Geoffrey Hamm , **British intelligence and Turkish Arabia strategy diplomacy and empire**,1898–1918,copgnight by Geoffrey Hamm, this is submitted in conformity with the requirement for the degree of doctor of philosophy ,department of history ,university of Toronto, Canada,2012, p255

[2]–سليمان موسى، المصدر السابق ، ص 264.

[3]– أنتوني ناتنغ ، لويل توماس، **لورانس لغز الجزيرة العربية**، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، 1999م ، ص48.

[4]– جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 289.

[5]– رأفت الشيخ ، **تاريخ لعرب المعاصر** ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، دار روتابرينت، القاهرة،1995، ص55.

من شعبان 1334 هـ / 10 جوان 1916 م ،[1]، أطلق الشريف حسين بن علي شرارة الثورة من على شرفة قصره إيذانا باندلاع الثورة العربية الكبرى ، و تنفيذا لبرنامجه المسطر في الحجاز ،وقد قامت على اثر ذلك البدو و بعض الأهالي يطلقون النار من الأربع جهات [2]

و كان ذلك قبل فجر يوم 10 جوان 1916 م ،فهجم بذلك العرب على الثكنات العسكرية للأتراك في مكة المكرمة [3] .

و أشعل بذلك فتيل الثورة ، لتشمل كافة أرجاء الحجاز ، وفي اليوم الأول قد أعلنت الثورة في كل من : مكة ، الطائف ، جده , و ينبع و الوجه و سائر مدن الحجاز [4]

و ألقى الشريف حسين في ذلك منشور الثورة ، وقد وضعه بنفسه و بسط فيه الأسباب التي حفزته على مقاتلة الاتحاديين بسطا وفيا [5]

وقد استهل منشوره بآيه الكريمة ﴿ ربنا افتح بينا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين ﴾"[6] أكد على أن إعلان استقلال البلاد العربية لا يعني إنكار أعمال السلاطين آل عثمان عثمان للبلاد الإسلامية و انما هذا الإعلان كلن ضد الاتحاديين اللذين سعوا لإلغاء الامتيازات الدينية للخلفاء العثمانيين [7]

و هكذا اشعلت الثورة و اصتدم الفريقان فحدثت معارك :

---

[1]– قدري قلعجي ،المرجع السابق ، ص226

[2]– حسين بن محمد نصيف ، المصدر السابق،ص49.

[3]– عضو جمعية العربية السرية ،**ثورةالعرب الكبرى 1916م**، مطابع أبي الفداء ، حماة، سورية ، 1916،ص92.

[4]– عبد الله بن حسين ،المصدر السابق،ص114.

[5]– أمين سعيد، المرجع السابق، ص149.

[6]– سورة الأعراف، الآية 89.

[7]– نضال داود مومني ،المرجع السابق، ص 100 .

المعركة في مكة المكرمة 10 جوان 1916 م : بدأ القتال في الفجر الباكر من 10 جوان 1916 م ، فهاجمت القوات العربية الثكنات و المراكز الحامية التركية ، واحتدم القتال العنيف ثلاث أيام إلى أن استسلمت المواقع التركية الصغيرة أما الثكنات الرئيسة فقد استمرت مقاومتها ثلاثة أسابيع أخرى لأنها كانت مجهزة ، بمدفعية ثقيلة وقد سقطت بعد مقاومة شديدة " قلعة جياد " في الثلاثاء الموافق ل4 رمضان 1334هـ ، و استولى جنود الشريف على مدفعين و ثلاثة مدافع صغيرة و نحو 3000 بندقية مختلفة الأنواع [1] .

وبلغت القوة العسكرية للثورة بعد ثلاثه أسابيع من اندلاعها بين30 و 40 ألف مقاتل ، وعدد بنادقها حدود 10 آلاف بندقية [2] و الملفت للنظر أنه و على غرار مجريات الثورة في مكة المكرمة فان الشريف حسين ظل في قصره يوجه المعركة دون ان تؤثر على معناوياته حمم القنابل التي كان الأتراك يقذفونها على قصره [3]، و قد استفاد الشريف حسين من إعلان إعلان الثورة في فصل الصيف و ذلك بعد أن غادر جزء كبير من القوات التركية مكة لجوها الحار ، و اتجهوا الى الطائف رفقه "غالب باشا" ، و بذلك حاول الشريف استغلال الظروف الطبيعية للمنطقة لصالحه[4] و في بادئ الأمر كان أغلب الثوار من القبائل الحجازية و قد كان أولاد الشريف حسين الأربعة هم من يتولى القيادة في جهات القتال لكن بعد أن انتشر حبر الثورة في البلاد العربية ، أقبل قبائل البدو التي كانت تنتقل بين سوريا و العراق لتلتحق بالثورة. [5]

و كذلك فعلت بعض العناصر ، من جنود وضباط عرب كانوا في الجيش العثماني امثال:

---

[1]– جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 290–294 .

[2]– نميرطه ياسين ، المرجع السابق، ص 165 .

[3]– انتوني ناتنغ ،لويل توماس، المصدر السابق ،ص 49.

[4]– سليمان موسى ، المصدر السابق،ص 269

[5]–علي معطي ، **تاريخ لبنان السياسي و الاجتماعي–دراسة في العلاقات العربية التركية –1908،1918 م**، ط1، مؤسسة عزا لدين ، بيروت ، لبنان ، 1992م ،ص 321 .

1_**نوري سعيد** : الذي تزعم تيارا في مصر ، يعمل لصالح الشريف حسين ين علي ، والتحق بجيش الثورة في أوت 1916 م ، و عين حال التحاقه وكيل القائد العام للجيش ،

2_**مولود مخلص** : التحق بجيش الثورة العربية الكبرى في جويليه 1916 م ، و عمل مرافقا و مستشارا عسكريا للأمير فيصل[1] "

3_**الضابط عزيز المصري:** الذي سعى بكل جهده لتأسيس جيش قوي و منظم للحجاز، يستطيع بواسطته العرب تحرير بلادهم من غير أن يستعينوا بقوه الحلفاء، لكن بريطانيا حالت دون ذلك [2]

ففي مارس 1917 م ، ترك عزيز المصري عمله و عاد الى مصر بعد أن علم باتفاقية سايكس بيكو ، وهناك من يقول انه لم ينسجم مع الشريف حسين فلم يسمح له بشئ من بالاستقلال في العمل [3] .

وبعد فراغ رجال المدفعية من مهمة إسقاط القلعة ، توجهوا الى ثكنة"جرول" و بعد قتال طويل انتهى في الأخير بخروج فريق من الضباط ،وهم يحملون علما ابيض الى وسط المعسكر العربي لمقابلة القائد ومفاوضته في شأن التسليم و كيفيته، فقابلهم بما يليق بهم ، وسلموا كل ما في الثكنة ، الى العربي و بهده الطريقة جرى تسليم الثكنة الى جيوش الشريف في مساء يوم الأحد 09 رمضان . [4]

---

[1]–حازم مجيد أحمد الدوري،**دور الضباط العراقيين في ثورة العرب الكبرى عام 1916م** ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد 10 ، المجلد 16، جامعة تكريت ،كلية التربية العربية، سامراء ، العراق ، 2009،ص250.

[2]–علي معطي،المرجع السابق،ص322.

[3]–هاني الهندي المرجع السابق،ص249.

[4]– جورج انطونيوس،المصدر السابق،ص 293–295.

المعركة في جدة 10 جوان 1916 م : أما عن المعركة في جدة فقد هوجمت في اليوم الذي نشبت فيه الثورة في مكة و بعد قتال و مساعدة من القوات البريطانية لقوات الشريف ، فقد استسلمت الحامية التركية في 16 جوان و ذلك بعد ان جاءت أنباء من القائد التركي في مكة أنه لا يستطيع تقديم وإرسال الإمدادات اللازمة للحامية، وهذا ما دفع بقيادة الحامية للاستلام ،[1] و هكذا سقطت جدة بعد قتال دام 6 أيام فأسر فيها العرب 1346 أسيرا تركيا ، وغنموا عشرة مدافع التي تم نقلها فيما بعد الى مكة [2].

المعركة في الطائف 12 جوان 1916 م :

و في هذه الأثناء توجهت قوة بقيادة الأمير عبد الله الى الطائف و حاصرتها ، وقد استغرق ذلك وقتا طويلا و ذلك لعدم تكافئ في موازين القوى بين المتحاربين ، وبعد بضعة أيام استولى العرب على المواقع الأمامية للأتراك، [3] وغنموا فيها مدفعيتين و 200 أسير و نتج عن ذلك تراجع الأتراك ، واستسلم القائد التركي" الفريق غالب باشا"، فيقول عبد الله بن حسين في مذكراته أنه و في العاشر من ذي القعدة تلقى كتابا من القائد الوالي الذي كان نصه ما يلي: " الى الشريف عبد الله بك نجل الشريف حسين باشا :لكي نثبت للغرب مزايا الشرق ،اقترح عليك أن تسمح للقوى المحاصرة بالسفر الى المدينة المنورة بجميع أسلحتها و بمن معها من عائلات الضباط .....، فاذا وافقتم على ذلك و هو المعلوم ...، تنتظر الجواب كي نشعركم بوسائط النقل اللازمة و عدد الجمال ....."

---

[1]– جورج انطونيوس، المصدر السابق ،ص295.

[1]–عضو جمعية العربية السرية، المصدر السابق،ص92 .

[2]–سليمان موسى،المصدر السابق،ص277.

[3]–المصدر نفسه ،ص277 .

فكان جواب عبد الله ":ان هذا ليس بيدي ، وان الحالة الراهنة لا تكفل سلامة وصول هذه القوى المتراجعة الى المدينة و ، وأن من خيركم الى المدينة أن تستلموا جميعا ثم ترحلوا الى المكان المناسب "[1]،و بهذه الطريقة استسلم الأتراك و سقط الطائف في يد القادة العرب .

المعركة في المدينة المنورة جوان 1916 م : ان النجاح الذي أحرزه العرب في جدة و مكة و الطائف لم يكن حليفهم في المدينة المنورة و السبب يعود الى ارتباط المدينة مع دمشق بواسطة خط سكة حديد [2] .

وقد دامت الحرب بين الأتراك و العرب في المدينة من أول يوم لثورة الى غاية 8ربيع الأول 1334هـ ، فقد استطاعت حامية المدينة بقيادة "فخري باشا" أن تصمد لندة ثلاث سنوات فسلمت المدينة بعد أن عقدت هدنة مع الحلفاء بثلاث أشهر ،و قد اشتبكت الطائرات في هذه المعركة وذلك أن تركيا بعثت بطائرات بقيادة المانيا و النمسا ، فقابلهم الشريف حسين بالمثل فطلب الدعم من الحلفاء فأمدوه بطائرات بقيادة ضباط انجليز [3]

كما أن الحكومة البريطانية كانت ترسل المال و الإمدادات الى الشريف حسين والسلاح لكنها لم تكن تمنحهم السلاح إلا بقدر من النوع الرديء ، ولما كانت الوسائل المادية و المالية بيد الانجليز فقد تمكنت القيادة البريطانية من جعل الجيش أمير فيصل رديفا ، تابعه لقيادة الجنرال اللنبي في فلسطين و عملت من جيش الأمير علي و عبد الله أدوات طيعة في أيدي الضباط الانجليز. [4]

المعركة في الوجه أوت 1916 : و في هذه الأثناء وخلال العمليات العسكرية ظهر أحد الضباط الاستخبارات في الدائرة العسكرية التابعة للجنرال "موراي" ، و القائد البريطاني

---

[1]–عبد الله بن حسين، المصدر السابق،ص124 .

[2]–سليمان موسى،المصدر السابق،ص277.

[3]–حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق،ص56–57.

[4]– علي معطي ،المرجع السابق،ص323.

في مصر و هو الضابط "توماس ادوارد لورانس" ، الذي التحق بالثورة في اكتوبر 1916 م وعمل مستشارا للأمير فيصل قائد الجيش الشمالي. [1]

و تبعا لمجريات الثورة العربية الكبرى ، فقد اتجه الأمير فيصل رفقه مستشاره الجديد لورانس في منطقه الوجه لإخضاعها و طرد الأتراك منها ، و قد دخل جيش فيصل دون مقاومة تذكر [2]، و كان لاحتلال الوجه تأثيرا فعلا و مباشر على الأتراك. [3]

و في هذه المرحلة برز الدور الفعال الذي لعبه لورانس من خلال الخطط التي قدمها الى فيصل و مساهمته بشكل أو آخر في تحقيق هذا الانتصار .

وبعد أن ثبتت الثورة أقدامها بتحقيقها جل هذه الانتصارات و كذا نجاح موسم الحج وافق الشريف حسين على قرار اتخذه علماء الحجاز وزعمائه و السوريون الموجودون في الحجاز و ذلك في أكتوبر 1916م ، بإنشاء دولة عربية مستقلة رسميا و المناداة بالشريف حسين ملكا عليها بلقب "ملك البلاد العربية. "[4]

وقد أصر الشريف حسين على هذا رغم أن" رونالد ستورس " ، و بالنيابة عن القيادة البريطانية في القاهرة كان قد حذره من فعل ذلك ، مع ذلك شعر الشريف أن بريطانيا ملزمة أن تدعمه الى أبعد حد ممكن. [5]

---

[1]– نميرطه ياسين ، المرجع السابق ،ص165.

[2]– عبد الله بن حسين،المصدر السابق،ص141.

[3]– توماس ادوارد لورانس،**أعمدة الحكمة السبعة** ، تر: محمد نجار ، الأهلية ، الطبعة العربية الأولى عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية، 1998،ص193.

[4]– سليمان موسى،المصدر السابق، ص281.

[5]–ديفيد فروميكين ،**نهاية الدولة العثمانية و تشكيل الشرق الأوسط** ، تر:وسيم حسن عبدو، ط1 ، دار عدنان ، بغداد العراق، 2015،ص199.

وقد شهد الحجاز في صيف 1917 م و ما بعده و خاصة بعد تحرير العقبة تطورات كبيرة ،فعلى المستوى الدولي قامت الثورة الروسية عام 1917 م ، أما في المنطقة العربية فان هذه الفترة سجلت انتقال الثورة من الساحة المحلية الحجاز إلى منطقة بلاد الشام [1] .

المعركة في بلاد الشام أواخر سبتمبر 1918م : لقد انضم الأمير فيصل إلى جيش الحلفاء الذي كان يحارب في سورية ، فكان فيصل بجيش من العرب و المصريين و المغاربة ،و غيرهم يطوق الجيش الترك من جهة والحلفاء يشغلونهم من جهة أخرى ، و من خلال هذا أبدى الجيش التركي بسالة وشجاعة في رد هذه الجيوش [2] .

و قد سعى فيصل بالاتفاق مع قوة الحلفاء من أجل السيطرة على بلاد الشام ، ومن أجل ذلك كان لابد من التنسيق مع القبائل البدوية التي تقطن في بادية الشام ، فقد اجتمع الأمير فيصل مع الشيخ' نوري شعلان" زعيم قبيلة "الرولة" ،و جرى بينهم تشاور كان يسعى من خلاله فيصل ان يقنع الشيخ نوري بالانضمام الى حملة تحرير دمشق ،و قد وافق الشيخ نوري مبدئيا على ذلك الا أنه لا يستطيع القيام بعمليات عسكرية ضد الأتراك قبيل قدوم القوات العربية وذلك لقوة الأتراك الكبيرة التي تتمركز في مناطق جنوب سورية و دمشقٍ[3] ، و يذكر نجيب الأرمنازي في مقدمة كتابه : "" ان كتائب الثورة العربية الكبرى قد تقدمت نحو دمشق أواخر سبتمبر 1918 م واحتلت بذلك دمشق و رفعت رايتها فوق أسوراها ، و مباني الحكومة ، قبل أن تدخلها الجنود الحليفة التي قادها الماريشال اللنبي القائد البريطاني العام ، ثم واصلت زحفها نحو الشمال وهي لا تنقطع عن الاتصال و الاشتباك بالجنود التركية المتراجعة الى بلادها بقيادة الجنرال مصطفى كمال اتاتورك، وبذلك انتهى حكم دام

---

[1]– هاني الهندي ، المرجع السابق،ص 253.

[2]–حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق،ص 91.

[3]– **أنور دبشي الجازي**،موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن 1917–1918 –الوثائق البريطانية مصدرا –،مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، العدد 2،المجلد 3، الأردن ،2017، ص 44–46.

400 عام"" [1].

و بهذه الانتصارات والنتائج التي حققها الأمير فيصل فقد أصبح الوسيط العربي الأول لدى بريطانيا بدلا من عبد الله [2] .

كما شهدت مناطق جنوب الأردن معارك كبيرة بين جيش الثورة و القوت التركية و اجهت القوات التركية في فلسطين هزيمة كبيرة من قبل البريطانيين [3].

وهكذا يمكننا القول أن الثورة العربية الكبرى قد مرت بمرحلتين :

تبدأ بانطلاقها و تنتهي بإحتلال الوجه في 25 ديسمبر 1917 م ، أي بالسيطرة على الحجاز ، و الثانية تبدأ باحتيال العقبة في جويلية 1918م و الاتجاه نحو دمشق والسيطرة على بلاد الشام [4]

و هكذا أصبحت الحجاز و بلا الشام تحت سيطرة الشريف حسين حيث تمكنت القوات العربية من السيطرة على معظم مدنهم و تحريره من السيطرة ة العثمانية و كان ذلك بمساعدة وتمديده من القوات البريطانية.

---

[1]– نجيب الأرمنازيٍ،**محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ،معهد الدراسات العربية العالية** ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ،1953م،ص1.

[2]– ماري ولسن،**عبد الله وشرق الأردن ،بين بريطانيا و الحركة الصهيونية** ، تر:فضل الجراح ، ط1 ، شركة قدميس للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ،2000، ص67.

[3]–هاني الهندي، المرجع السابق،ص 253.

[4]– نميرطه ياسين، المرجع السابق،ص 167

المبحث الثاني: ردود الفعل والمواقف الدولية من الثورة العربية الكبرى 1916م

1 / المواقف وردود الفعل العربية و الإسلامية اتجاه الثورة العربية الكبرى 1916 م

إن المتتبع لمسيرة الثورة العربية الكبرى يلاحظ وجود تيارين عربيين متعاكسين بالنسبة للثورة ذاتها ،وقد ظهر هذا التعاكس في أخطر مرحلة مرت بها الحركة القومية العربية ،و ذلك عند اندلاع الحرب العالمية الأولى ، ودخول الدولة العثمانية ضد انجلترا و فرنسا اللتان كانتا تحتلان الشمال الإفريقي بكامله ، وذلك فان العرب الموجودين في شمال افريقيا لم يترددوا ولو لحظة و احدة في إظهار تجاوبهم و تعاطفهم مع تركيا على مبدأ ""عدوك عدوك صديقك "" أما العرب الآسيويون فقد كان الشريف حسين وقادة الثورة ،و زعماء الجمعيات القومية يدركون بلا شك مطامع الحلفاء في بلادهم و لكنهم كانوا يدركون أكثر سياسة التتريك تهدف الى محو العنصر العربي من الوجود بكافة مقوماته [1] .

و على غرار كل هذا يمكننا أن نتطرق الى ابرز ردرود الفعل و الواقف العربية و الإسلامية التي اتخذت اتجاه الثورة العربية الكبرى 1916 م :

في جزيرة العرب :

لقد كان لأنباء الثورة أثر عميق فقد كان سائر الحكام في الجزيرة ، قد رحبوا بالثورة و عبروا عن تأييدهم لها ، تمثل ذلك في مهرجان عقد في 20 نوفمبر 1916 م . بالكويت ،وقد كان فيمن حضر هذا الاجتماع "ابن سعود و أمير الكويت " مع مايزيد عن 150 شخصا ،وألقى ابن سعود في المجتمعين خطابا بليغا ،وفيه حث العرب على أن ينظموا الى الثورة لدعمها [2] .

---

[1]–مصطفى طلاس ،**الثورة العربية الكبرى**، ط4،دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر ، دمشق ، سوريا ، 1987، ص380

[2] جورج انطونويس، المصدر السابق ، ص302.

ورغم سوء العلاقات التي كانت بين الشريف حسين وآل سعود الا أن هذا الأخير ، وبعد أن أرسل له الشريف حسين العديد من الرسائل ، ليتحالف معه مع مساعديه ،وافق على أن يساعده لكن لا يتحالف معه ، و على غرار هذا عقد مهرجان الكويت [1]

في سورية و لبنان :

في سوريا :

رغم أن قسما كبيرا من حوادث الثورة ، قد جرى وراء سوريا الا أن السوريين قد لعبوا دورا كبيرا في أحداث الثورة فشارك الضباط و الجنود والوجهاء في حملات الجيش العربي ، وجرت اتصالات مع شيوخ القبائل في الصحراء بضمان موالاتهم للثورة و المشاركة فيها ، بعد أن حالت موانع كثيرة من قيام ثورة فعلية في سورية ، كما قام السوريون في المهجر بمصر بنشاط كبير للدعاية للثورة عن طريق الصحف والمجلات والمساعدات المالية [2]،وقد تلقت هذه الجاليات أنباء الثورة بكل حماسة و أفسحت لها صدر الصحافة لما كان لهم يومئذ من نفوذ في صحف القاهرة.[3]

ومع ذلك فقد وجد عدد لا بأس به في سورية ظل على ولائه للدولة العثمانية ، بالرغم من القسوة و المشانق ، وانتشار المجاعة ، بدافع الخضوع الى الخليفة معتبرين الثورة عليه كفرا ، حتى و لو باسم الوطنية .و كان هذا التفكير للطبقات البسيطة التي لم ينتشر لديها الوعي القومي و بعض الشخصيات المعروفة حملت لواء التيار الاسلامي القومي ، يطالب بإبقاء تحت الحكم العثماني ويهاجم الثورة ،كما بقا الكثير منهم في الجيش العثماني حتى الانسحاب من دمشق أو حين وقوعه في الأسر وظلت عواطف بعضهم عثمانية خالصة [4]

في لبنان :

---

[1]– زاهية قدورة،**شبه الجزيرةالعربية– كياناتها السياسية–**، دار النهضة العربية، بيروت لبنان،دت،ص49 .

[2]– خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص 34–35.

[3]– جورج أنطونيوس ،المصدر السابق،ص304.

[4]– خيرية قاسمية، المصدر السابق،ص35.

و للظرف التي كانت تمر بها كل من سورية ولبنان فقد أجبرتها على عدم قيام بالثورة على أراضيها، لكن هذا لا يعني أن اشتراك اللبنانيين بالثورة كان أمرا معدوما فقد قام بعض الفارين من بطش "جمال باشا " بدور بارز في الثورة فقدموا خدمات جلي للحركة العربية في ظل تلك الظروف و خصوصا بعد ان واجه الشريف حسين الدعوة إلى مواطنيه العرب من مسلمين ومسيحيين لمد يد العون للثورة التي انطلقت في الحجاز ، و بالأخص عندما أعلن ملك الحجاز أن سياسة حكومته تقوم على التمسك بالمبادئ التي رسمها لنا السلف مستلهمين أشكال الأنظمة الأوربية و الحضارة الغربية الحديثة في حكومته[1] .

يبدو أن جهود اللبنانيين الفردية ما لبثت أن تم تنظيمها في مصر أواخر 1917 م ، في شكل هيئة قومية تعمل على دعم الثورة سياسيا و تحث السوريين واللبنانيين على الالتفاف حول الثورة و تأييدها ، كلف بهذه المهمة ا"لقصاب " .

هذا الأخير الذي قام بزيارة الى الأمير فيصل في العقبة داعيا الى ايجاد تعاون بين الهيئة والثورة العربية، و هو ما اقترح القصاب على فيصل إرسال مندوب الى أوروبا ، ليطوف عواصمها و يتصل بقادتها، فيقوم بدور دعائي للثورة العربية الكبرى.[2]

لكن رغم هذا فقد وجد في لبنان أقلية مسيحية من الكاثوليك ، تعارض فكرة الدولة الواحدة التي تدعوا اليه الثورة بينما كان مؤيدو الثورة يتطلعون الى مساعدة بريطانيا وكان دعاة الاتصال في لبنان يتطلعون الى دعم فرنسا حاميتهم التقليدي .

لكن الرأي الغالب كان مع الثورة حيث أنهم رأوا فيها بارقة أمل هي الأولى من نوعها للتخلص أراضيها من حكم دام 4 قرون ، كما أن اعلان الثورة لمبدأي الوحدة والاستقبال (و هما الرابطة التي تجمع العرب بغض النظر عن الفروق الاجتماعية و الدينية) ، كان دافعا قويا و تعبيرا عن إحساس العرب ،بشخصيتهم المتميزة .

---

[1]– علي معطي ،المرجع السابق،ص326.

[2]– فدوى أحمد نصيرات ،**المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر"1840–1918 م"**، ط1،مزكز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، 2008،ص380.

في مصر و السودان :

لقد احدث نبأ الثورة أول الأمر أثرا يسيرا في مصر ، فأما الدوائر التي تميل إلى تركيا فإنها استقبلته بامتعاض و حاولت أن تشوهها بالتهوين من أمرها ، و حالت الرقابة المشددة المفروضة على الصحافة دون أي تهجم علني عليها ، و لكن العداء للثورة بمصر كان أمرا واقعا يكاد لا يخفى وان لم يكن عداءا عاما شاملا ، وكان يستمد قوته من المشاعر التي تنقم على بريطانيا ، أما الجالية السورية و العراقية التي كانت تقيم في مصر فقد استقبلت خبر قيام الثورة بحفاوة و أفسحت له صدر الصحافة في كل من القاهرة و الخرطوم[1]

أما عن موقف المسلمين في الهند فقد عارضوا و اعتبروها خروجا عن الخلافة ،و أن الشريف حسين يعتبر خارجا عن طاعة الخليفة , انه بخروجه هذا عرض الأماكن المقدسة للخطر ،كما عارض الهنود المسلمون فكرة قيام خليفة عربي و برروا إطلاق الأتراك النار على الكعبة سببه تصرف الشريف حسين ، ولذلك فالشريف هو المسؤول عن العمل[2]

كما عارض المسلمون السنيون في أنحاء العالم الثورة ، بما في ذلك معارضة العرب في أقطار المغرب العربي ، وحملت الصحافة المغربية على الشريف حسين حملة قوية و اعتبروا ثورته على الخلافة العثمانية بهدف حصوله على منصب الخلافة فقط ،فأنكروا هذا السعي و أعلنوا رفضهم خلافة الشريف حسين[3] .

فان عدم ترحيب المسلمين بالثورة يعود سببه كذلك الى النفور مثلا الهنود و المصريين من الحكم البريطاني و نفور الطرابلسيين من الحكم الايطالي ، وأقطار المغرب العربي من السياسة الفرنسية ، فكان من الطبيعي أن يؤثر ذلك النفور على الشريف حليف دول بريطانيا و ايطاليا و فرنسا. [4]

---

[1]– جورج انطونيوس ، المصدر السابق، ص 304.

[2]– نضال داود المومني ،المرجع السابق،ص104.

[3]– المرجع نفسه ،ص106.

[4]– سليمان موسى ، المصدر السابق، ص 284–285.

لكن شباب البوسنة و الهرسك المسلمين كان موقفهم غير ذلك فقد بعثوا بمنشور إلى الشريف الحسين أيدوا فيه عمله و عمل العرب في الحجاز ،الذي جاء خروجا عن سياسة وحكم الاتحاديين وخدمة للدين الإسلامي ، وأذاع الشباب هذا المنشور باللغة العربيةٍ[1]

2/ الثورة العربية الكبرى و المجتمع الدولي :

لقد استقبل نبأ اعلان الثورة في المحافل الدولية بالدهشة لأن كثيرين منهم كانوا يعتقدون أن العرب غير قادرين على القيام بهذه المبادرة الجريئة ، وكانوا يشكون فيما يزعمونه من تطلع الى الحرية و الاستقلال لاسيما بعد أن اعدم مفكريها و نفي زعماؤهم و شردت أسرهم[2]، ويعتبر اخراج القضية العربية الى حيز الوجود على ميدان السياسة العالمية أحد الانجازات الكبيرة التي حققتها الثورة العربية على الرغم من المرارة النى لاقاها قادة الثورة من المجتمع الدولي.[3]

وفيما يلي أبرز ردود الفعل و المواقف التي اتخذت اتجاه الثورة العربية الكبرى:

1/ الثورة العربية الكبرى و الاتحاديين الأتراك : لقد أصيبت الحكومة الاتحادية بالذهول عند إبلاغه نبأ قيام الثورة العربية بالحجاز منذ الساعة الأولى لإعلان الثورة [4] و كان "جمال باشا " أشدهم حسرة و تألما لأنه أدرك أنه كان مخدوعا و عرف أنه لم يحسن التصرف مع الشريف حسين و أبناؤه اللذين أفلتوا من يده بعدما أخذوا المال والسلاح ولقد كان "بصرى باشا" محافظ المدينة أول من تنبه الى هذه الحقيقة ، كان يدعوا الى الفتك بالشريف و أبنائه و يشير باتباع سياسة الشدة والحزم في الحجاز فقال كلمته المأثورة : " لقد انتصر الذكاء العربي في هذه المعركة على الذكاء التركي و فاز عليه"[5] ، وبعد إعلان

---

[1]– نضال داود المومني،المرجع السابق،ص109.

[2]–قدري قلعجي: المرجع السابق،ص320.

[3]–أسامة يوسف شهاب، المرجع السابق،ص329.

[4]– كليب سعود الفواز ، المرجع السابق،169.

[5]– أمين سعيد ،المرجع السابق،ص157 .

الثورة خاطب القائد التركي الشريف حسين بالهاتف سائلا عن السبب الذي أدى الى هذا الهجوم فأجابه الشريف حسين قائلا : " ان العرب لا يرضونكم حكاما عليهم بعدما قتلتموهم و اهنتموهم ..." [1]

وقد بقي أمر الثورة في طي الكتمان حتى 16 جويلية 1916 م[2] .

و قد كان لهذه الثورة أثر سيئ في تركيا ، وعزا بعضهم قيامها الى سوء إدارة الاتحاديين و سلوك جمال باشا , اعتبروا الثورة ضربة قاضية على الدولة و الخلافة الإسلامية ، فهاجم الاتحاديون الشريف في جرائدهم و أنكروا قيام الثورة في الحجاز واعتبروها عصيانا لبعض القبائل و قالوا أن الشريف مجرد موظف حاد عن أداء واجبه بهدف الحصول على الإمارة والخلافة ،ولقبوه بقاطع الطريق و خائن و أصدر فتوى بتكفيرهٍ [3]

وظلت الصحافة مدة عدة أشهر تسمى حركة الشريف عصيانا فرديا أثارته مؤامرة بريطانية و ان الدولة في سبيل القضاء على ذلك العصيان بعون من سكان الحجاز ،وقبائله الذين ظلوا مخلصين للدولة ، وبذل الأتراك في سورية جهودا خاصة ليحطوا من قدر الثورة العربية و يقللوا من شأنها [4]، كما حاولت الدولة العثمانية القضاء على الثورة عسكريا فشكل جمال باشا و فدا من عرب الشام ، الذي بدوره سافر الى المدينة لإقناع الشيوخ القبائل بالمولات للدولة ،وقصد جمال باشا من إرسال هذا الوفد ضرب العرب ببعضهم البعض ، لكن جميع محاولاتهم بائت بالفشل. [5]

---

[1]– كليب سعود فواز ، المرجع السابق،ص169.

[2]– مصطفى طلاس ،المرجع السابق، ص 378 .

[2]– نضال داود المومني، المرجع السابق، ص103 .

[4]– مصطفى طلاس ، المرجع السابق، ص 378 .

[5]–نضال داود المومني، المرجع السابق، ص102.

2_ الثورة العربية الكبرى و انجلترا :

لقد كانت بريطانيا تهدف إلى إشعال نار الثورة العربية الكبرى إلى تحقيق غايتها منها الغاية السياسية النى تحقق بمجرد إعلان الثورة اذ أعطت بريطانيا و حلفائها المبرر الذي كانوا بحاجة له لتقديمه الى ملايين المسلمين الذين يحكمونهم ، فها هو حفيد الرسول أمير مكة المكرمة يعلن بأن القابضين على زمام الحكم في دولة بني عثمان قد انحرفوا عن الصراط المستقيم ،وان الثورة العربية جعلت كفة الحلفاء في نظر المسلمين تتساوى مع كفة الألمان[1] .فقد استقبل الانجليز خبر قيام الثورة بحفاوة و تأكدوا أن مخططاتهم باتت تسير في الطريق الصحيح ، فيقول ادوارد لورانس، في مذكراته ".... لقد دهش رؤسائي من تلك الأخبار الطيبة عن الثورة بل أنهم و عدو الشريف بتقديم العون والمساعدة .....". [2]

الثورة العربية الكبرى و فرنسا :

لقد حدث تضارب بين المؤرخين حول موقف فرنسا من الثورة العربية الكبرى ، فيورد مصطفى طلاس و أسامة يوسف شهاب ، أن فرنسا كانت تكن الكره للثورة العربية منذ قيامها ذلك أن الصراع على مناطق النفوذ ، لم يكن قد حل بعد ، بالإضافة الى أن المراسلات و الاتفاقيات قبيل نشوب الثورة قد تمت كلها بين الشريف حسين وبريطانيا فقط ، الأمر الذي جعل فرنسا تشعر بالحساسية خاصة اتجاه الثورة العربية الكبرى و قادتها[3] .

هذا من جهة ومن جهة ثانية فان فرنسا كانت تعتبر في مطلع العشرين من الدول الاستعمارية الأولى في العالم أي بعد بريطانيا مباشرة ، وكان بها أطماع في المنطقة العربية ، ولذلك فان أطماعها تتعارض مع الهدف الأول للثورة العربية "الوحدة العربية ". [4]

---

[1]–اسامة يوسف شهاب، المرجع السابق،ص333.

[2]–توماس ادوارد لورانس، المصدر السابق ، ص 129 .

[3]–مصطفى طلاس ، المرجع السابق، ص374 .

[4]–اسامة يوسف شهاب، المرجع السابق،ص334.

غير أن "خليل أسعد و أمين سعيد " يوردان أن إعلان الثورة العربية قد قوبل بالارتياح في الدوائر الفرنسية[1]، و ما كادت تظهر الحركة العربية في أرض الحجاز المباركة حتى فكرت فرسنا في الإعراب عن صداقتها نحوها وعطفها عليها، فأرسلت الى الشريف حسين مكة وفدا من خيرة رجال المسلمين في المغرب الأقصى و الجزائر و تونس يعربون له عن ميل الحكومة الفرنسية للعرب وحكومتهم الجديدة، فأرسل بذلك الشريف تلغراف شكر الى رئيس الجهورية الفرنسية اثر وصول وفود رجال هذا الوفد إلى الحجاز.[2]

أما حكمت فريحات فيقول :أنه و بعد إعلان الثورة العربية ظلت فرنسا تتنكر لها و تأبطت لها الشر في العديد من المرات وظهر لها العداء وذلك بسبب تخوفها على مصالحه غير أنها رأت فيما بعد أن مصلحتها الحالية تفرض عليها إعلان تأييدها للثورة و تقديم المساعدة لها و لو ظاهريا، ومع ذلك فان فرنسا لم تعلن اعترافها بالثورة الا بعد أن تلقت طلبا رسميا من بريطانيا.[3]

الثورة العربية الكبرى وروسيا : كانت الحكومة القيصرية على اطلاع تام باتفاقية "سايكس بيكو"، بواسطة الكتب المتبادلة ،و بعد قيام ثورة أكتوبر الاشتراكية عام 1917 م خرجت روسيا من الحرب ، وقد كشف النقاب لأول مرة عن وجود معاهدات سرية ، فعندما عثر عليها في ملفات وزارة الخارجية الروسية و قد أصدر "تروتسكي" بوصفه وزيرا للخارجية آنذاك أمرا بنشرها، ولا شك في أن الشريف و قادة الثورة قد اطلعوا على هذه الوثائق و احتجوا عليها، لكن لم يكن بمقدورهم الانسحاب من الحرب لأنهم خاسرون في كلا الحالتين.[4]

---

[1]–أمين سعيد ، المرجع السابق ، ص161.

[2]– خليل أسعد داغر، المرجع السابق ، ص 192.

[3]–أسامة يوسف شهاب ، المرجع السابق، ص 335–336.

[4]–مصطفى طلاس،ا لمصدر السابق ، ص375–376 .

وفي روسيا في هذه الفترة كانت قد خرجت من الحرب و هي منهكة فكانت في هذه الأثناء تلملم جراحها و لم تكن لديها أي إمكانية لمساندة الثورات الشعبية. [1]

الثورة العربية الكبرى و الألمان :

لم يكن اضطراب الألمان من جراء الثورة في الحجار أقل من اضطراب الأتراك انفسهم[2] ،وذلك نظرا لعلاقة التحالف التي كانت بين الدولة العثمانية و ألمانيا ، فقد كان صدى الثورة في ألمانيا أليما للغاية ،و اعتبرت القيادة الألمانية العليا للثورة في الحجاز خطرا على الخطة العسكرية التي وضعتها مع أنور باشا وزير الحربية التركية ضد الحلفاء ، ذلك أن الألمان كانوا يعلقون الآمال على الرابطة الروحية التي تربط الشعوب العربية بالسلطات العثماني بحكم رابطة الإسلام ، وكانت تعتقد أن كل المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها يقفون صفا واحدا الى جانب تركيا و بالتالي الى جانب ألمانيا [3].

فقامت حكومة برلين بحظر على صحف بلادها من إذاعة أي خبر من أخبار الثورة العربية ، كما زار قنصلا ألمانيا و النمسا في دمشق "جمال باشا" على اثر إعلان الثورة و حادثاه بشأنها فقال لهما : " أنها حركة موضعية بسيطة لا تلبث أن تخمد و انه اصدر الأمر الى قواده في الحجاز بأن يسرعوا في القضاء عليه ،وأنه يرجوا أن يبشرهما بعد بضعة أيام بانتهائها و بالقبض على الشريف حسين ...."

فخرجا من عنده القنصلان و هما مطمئنين إلى أقواله ، والاعتقاد بأنه قائدا مسؤولا مثله لا يلقي الكلام هكذا فقط ، فكتب كل منهما الى حكومته ما سمع[4] .

وهكذا و من خلال كل هذا رأيت نظرة كل من الأقطار العربية مشرقا و مغربا , وكذا المواقف الدول العظمى اتجاه هذه الثورة الوليدة ، فطلعنا على موقفهم بإيجاز فرأينا تصرف

---

[1]–أسامة يوسف شهاب ،المرجع السابق، ص341.

[2]– أمين سعيد ، المرجع السابق ، ص164.

[3]– أسامة يوسف شهاب ، المرجع السابق، ص344.

[4]– أمين سعيد : المرجع السابق ، ص 164.

الدول الأجنبية اتجاه هذه الثورة وفقا لمصالحها و أطماعها ، ووفقا لإيجاد وطن قومي لليهود ، و إنهم يعرفون جيدا أهمية هذه الثورة ودورها في وحدة الأمة العربية و الإسلامية.

المبحث الثالث : نتائج الثورة العربية الكبرى وانعكاسها على البلاد العربية

ما كادت تنتهي الثورة العربية حتى بدأت لإحصائيات العربية والدولية لخسائر و أرباح هذه الثورة وقد كان لهذه الثورة انعكاسات سلبية على البلاد العربية وفيما يلي ابرز نتائج هذه الثورة :

1) النتائج المادية والبشرية

و بناءا على إحصائيات العرب فإن الثورة العربية ومنذ قيامها وحتى أواخر أوت 1916م أسرت وجرحت وقتلت أكثر من 14 ألف تركي وغنمت 50 مدفعا و 59 رشاشا وبضعة آلاف من البنادق ، ودمرت 15 آلة قطار و 207 جسرا وعبارة و 28692 قضيبا من قضبان سكة الحديد ويقول الجنرال"" ونجت"" ان العرب ارسلوا حوالي 5940 اسيرا الى مصر في هذه الفترة وفي حملة دمشق قتل حوالي خمسة آلاف تركي واسروا حوالي ثمانية آلاف وغنموا حوالي 150 رشاشا ومن 25 الى 30 مدفعا .

اما عند احتلال المدينة فقد وقع في الأسر حوالي 10830 جندي وضابط وغنم العرب 63 مدفعا من انواع مختلفة فإذ اضفنا الى هؤلاء الحاميات الأخرى بين المدينة و معان وجدنا ان المجموع العام في حدود لأربعين الفا حامية .

اما من حيث الخطة العسكرية التي تهم الحلفاء فإن الثورة استطاعت ان تقفل الطريق الى البحر لاحمر والمحيط الهندي . وقفت عائقا في سبيل التوسع التركي – الألماني في الجنوب [1]، فقد كان من اولى نتائج الثورة الفورية انها قضت على الحملة الالمانية بقيادة فوت ستوتز نجن. [2]

---

[1]–مصطفى طلاس ، المرجع السابق ، ص 39.

[2]–جورج انطونيوس، المصدر السابق ، ص 338.

2) النتائج السلبية

استقلال الحجاز ومبايعة الشريف حسين ملكا على البلاد العربية .

لقد مثل تاريخ اندلاع الثورة العربية في 10 جوان 1916م تاريخ انفصال الحجاز من الدولة العثمانية واقرار لاستقلال ،وبعد شهور من اندلاع الثورة وافق الشريف حسين على قرار اتخذه علماء ووجهاء الحجاز و الزعماء السوريين وهو تعيينه ملكا على البلاد العربية [1]، وقد تمت المبايعة في اول محرم 1335ه الموافق ل نوفمبر 1916م فقد بايعه العلماء والوجهاء ليكون ملكا عليهم ورجل كل البلاد [2]

وقد حاول الشريف حسين تحقيق فكرة تأسيس دولة عربية دون ان ينتظر نهاية الحرب فعقد في 2 نوفمبر 1916م اجتماع للرؤساء الاقطاعيين العرب الذين بايعوه ملكا على الأمة العربية ،فنظمت الحكومة العربية وكان مقرها مكة وكان ذلك وفق التقاليد المراعاة وشغل اولاد الشريف المناصب الرئيسية .

وكان اعلان مملكة عربية مستقلة وتنظيم حكومة عربية ،هذا لامر وضع لانجليز في موقف حرج و قد أثار غضبهم ورأوا فيه تسرعا لا مبرر له[3] .

استقلال بلاد الشام وتأسيس الحكومة العربية بقيادة الامير فيصل: لقد بدا دخول فيصل الى دمشق وكأنه تحقيق الامال لرجال الحركة العربية في الاستقلال اذا نصب الامير فيصل ملكا على سورية ورفعت إعلام العرب فوق مباني الحكومة وقد تحول هذا الحدث لفرحة كبيرة في الأوساط العربية ، و أيدت بريطانيا هذا الحدث بهدف يختلف تماما عن اهداف العرب [4]، فمثل 30 سبتمبر 1918م تاريخ انتهاء الحكم التركي في دمشق والذي استمر

---

[1]–سليمان موسى ،المصدر السابق ، ص 281.

[2]– قدري قلعجي ، المرجع السابق، ص238.

[3]–فلاديمير لوتسكي ، المرجع السابق، ص 418–423.

[4]– زاهية قدورة ، **تاريخ العرب الحديث** ، دار النهضة العربية بيروت لبنان 1985 ، ص254.

حوالي 400عام لتقوم بعد ذلك حكومة عربية بقيادة فيصل ،هذه الأخيرة التي لا تعمر طويل وتخضع البلاد فيما بعد إلى انتداب [1]

وقد باشر الأمير فيصل رفقة أعيانه تنظيم تشكيلات الحكومة العربية الجديدة في منطقة بلاد الشام والتي كانت تتكون في العهد العثماني من ولايتي دمشق و حلب [2].

وقد اصدرت ايضا قيام الحكومة العربية في بيروت وذلك عن طريق بيان بتاريخ 1 أكتوبر 1918 م ونشرته جريدة بيروتية وبالفعل بدأت الإدارة العربية بممارسة عمله ثم اتصلت بحكومة دمشق ورفعت العلم العربي على دار الحكومة وفي السادس من أكتوبر 1918 م تسلم شكري الأيوبي زمام السلطة وأعلنت انضمام لبنان إلى الحكومة العربية وكان مغزى ذلك أن الحكومة العربية قد اعتبر لبنان جزءا عاديا من أجزاء سورية [3] .

- المعاهدات و الاتفاقيات الأوربية لتفتيت البلاد العربية :

في الوقت الذي كان فيه العرب يقاتلون الأتراك ، كان الحلفاء يدبرون الأمور لتقسيم البلاد العربية ، و بذلك كانت بريطانيا تهدم بيد ما تبنيه بأخرى ، إذ و بينما كان(السير مكماهون) يدغدغ آمال الشريف القومية متعهدا له بإسم حكومته بإنشاء الدولة العربية الكبرى بكامل وحدتها و استقلالها ، و كان الساسة البريطانيين يفاوضون حلفائهم الفرنسين على إقتسام البلاد العثمانية ، دون أن ينسوا حصة روسيا من تركة الرجل المريض[4]. و في مجرى مفاوضات قام بها كل من سايكس من إنجلترا و بيكو من فرنسا (تلخصت) هذه المفاوضات في شكل إتفاقية والتي عرفت باتفاقية سايكس بيكو[5].

---

[1]– مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص263.

[2]– صبحي العمري ، **ميسلون نهاية –عهد–** ، ط1 ، دار الرياض الريس ، نيقوسيا ،قبرص ،1991،ص16.

[3]–مصطفى طلاس ، المرجع السابق، ص265.

[4]–قدري قلعجي ، المرجع السابق، ص267.

[5]–فلاديمير لوتسكي ،المرجع السابق، ص 421.

أ – **اتفاقية سايكس بيكو 1916م:** تعني جزء من الاتفاقيات السرية التي جرت بين فرنسا و إنجلترا و روسيا تمت على شكل خطابات متبادلة بين هذه الدول حول ما يخص من غنيمة من أملاك الدولة العثمانية [1]، و قد تمت مذكرات توقيع هذه الاتفاقية 16 ماي 1916م و الذي يتنافى مع العهود المعطاة إلى الشريف حسين [2]، و قد ظل هذا الإتفاق سريا حتى قيام الثورة البلشفية في روسيا نوفمبر 1917م فنشرته الحكومة الجديدة في روسيا و أصرت السلطات التركية بإبلاغ الشريف بفحوى ذلك الاتفاق و أن العرب قد خدعوا بوعود كاذبة [3] . و قد كانت اتفاقية سايكس بيكو وثيقة مروعة ، فليست هي فحسب وليدة الجشع في أسوء صوره حيث يكون الجشع مقترن بالريب فيؤدي إلى الحماقة ، بل هي أيضا صورة مرعبة للمخادعة و المكر.[4]

وأخذت هذه الاتفاقية بعين الإعتبار قضية تقسيم المشرق العربي ففرنسا تستولي على غربي سورية و لبنان و الجزء الجنوبي الشرقي من الأناضول(الذي يشار إليه بالمنطقة الزرقاء) و إنجلترا على جنوبي و أواسط العراق و مينائي فلسطين _ حيفا و عكا _ (أي المنطقة الحمراء) وأصبح الجزء الباقي من فلسطين (أي المنطقة البنية) تحت الوصاية الدولية، ودخل شرق سورية وولاية الموصل في منطقة النفوذ الفرنسية(المنطقة أ) و شرقي الأردن و الجزء الشمالي من ولاية بغداد منطقة نفوذ بريطانية (منطقة ب).[5]، و لم يقتصر الأمر على هذه الإتفاقية فحسب بل تعدت إلى دول الحلفاء الى إعطاء وعد لليهود بإقامة وطن قومي لهم بفلسطين في إطار ما عرف بوعد بلفور 1917 م ، وأصبح الجزء الباقي من فلسطين ""المنطقة البنية "منطقة تحت الوصاية الدولية .

---

[1]–احمد عبد العزيز عيسى ،المرجع السابق، ص300.

[2]–أحمد قدري ، المصدر السابق، ص68.

[3]–أحمد عبد العزيز عيسى ، المرجع السابق، ص301.

[4]–جورج أنطونيوس ، المصدر السابق، ص353.

[5]–فلاديمير لوتسكي، المرجع السابق، ص421.

ب_ **وعد بلفور 2 نوفمبر 1917:** كان إصدار وعد بلفور في 2 نوفمبر 1917دليلا آخر على تآمر بريطانيا و حلفائها على العرب و ضربت بكل العهود و المواثيق و الوعود التي قطعتها بريطانيا للشريف حسين بن علي عرض الحائط .

و قد أصدرت بريطانيا هذا التصريح (الوعد) في خطاب وجهه السيد "جيمس بلفور" وزير خارجية بريطانيا إلى رجل الأعمال "دي روتشيلد" و هو الخطاب الذي أصبح معروفا بوعد بلفور و مغيرا لوجه التاريخ في فلسطين و المشرق العربي [1].

و قد أصدر الإنجليز هذا الوعد من دون استشارة الشريف حسين و من دون أخذ رأيه مع أنه يختص بإقليم عربي [2] و تم فيه إعطاء وعد بريطاني سري مكتوب لليهود الصهاينة بإقامة وطن قومي لهم على أراضي فلسطين ، و فيه تعهدت بريطانيا بالعمل على تحقيق هذا الوعد لأن فلسطين أصبحت من حصة بريطانيا ، أنها عندما أعطت هذا الوعد تهيئت من أجل السيطرة على فلسطين حتى تحقق هذا الأمر ، فكانت السيطرة عليها بعد ثمانية و ثلاثين يوما من وعد بلفور، عندما إحتلت القدس في 9 ديسمبر 1917و إستطاعت تحقيق أول خطوة إتجاه تطبيق وعد بلفور [3]. و بانتهاء الحرب العالمية الأولى 1918م، تخلص العرب من حكم تركي ظالم ليجدوا أنفسهم أمام شبح الاستعمار أخطر منه يقترب منهم مكشرا على أنيابه بإبتسامة خبيثة مليئة بالغدر [4]. و استكمالا لعملية التقسيم و من خلال ما جاء في سايكس بيكو ووعد بلفور عقد مجلس الحلفاء الأعلى في مدينة سان ريمو في أفريل ،1920 و قرر في جلسته المنعقد في 25 من الشهر نفسه وضع منطقة المشرق العربي تحت

---

[1]–سمير حلمي سالم سي سالم،المرجع السابق، ص10.

[2]–أمين سعيد ، المرجع السابق، ص303.

[3]–مؤيد توفيق عقل حيدر ،**مشاريع التسوية الدولية لاستقلال فلسطين في المدة** 1914–1947 م ، مجله دراسات في التاريخ والآثار ، العدد 19 ،كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ،جامعة دمشق ، سورية ،1431 هـ ، ص215.

[4]–صبحي العمري ،ميسلون نهاية العهد ، المرجع السابق ، ص 25.

الانتداب الفرنسي ، وقرر هذا المؤتمر وضع كل من سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ووضع العراق و شرقي الأردن و فلسطين تحت الإنتداب البريطاني،[1] مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور في فلسطين ، و قد أثار هذا القرار مشاعر السخط و الاستياء في البلاد العربية على دول الغرب لتنكرها لأهداف الشعب المتمثلة في الاستقلال و الوحدة ، فعمت البلاد نقمة عامة على الدول الاستعمارية [2]. و هكذا فقد قضى مؤتمر سان ريمو بوضع المستطيل العربي كله الممتد من البحر الأبيض المتوسط حتى فاس تحت الانتداب الفرنسي و البريطاني [3].

و من خلال كل هذا يمكننا القول أن الثورة العربية الكبرى كانت نتائجها وخيمة على البلاد العربية ، فأظهرت خيانة بريطانيا للعرب من خلال توقيعها عهود و مواثيق تخص المنطقة العربية في نفس الوقت التي كانت تراسل الشريف حسين و تقنعه بالثورة على الاتراك بالمقابل تعطيه وعود بالاستقلال و تحقيق الوحدة العربية ، كما أن هذه الثورة يسرت دخول القوى الغربية إلى منطقة الهلال الخصيب، و تم تفتيت الوطن العربي و إخضاعه للانتداب الفرنسي و البريطاني ، كما سهلت للصهاينة تهويد فلسطين ، ومن خلال تواطؤ الإنجليز مع الصهاينة و منحهم وعود بإقامة وطن قومي لهم . إذن و بهذه الطريقة قد خان البريطانيون الثورة العربية الكبرى و جعلوا من الشريف حسين مجرد دمية لتحقيق مصالحهم في المنطقة.

فقد تنكروا لجميع الوعود التي منوا بها العرب في منهم الاستقلال و راحوا يتقاسموا البلاد العربية فيما بينهم و بما يتماشا مع مصالحهم ، و هنا وجد العرب أن كل آمالهم قد

---

[1]–نجلاء سعيد مكاوي ، المصدر السابق، ص38.

[2]–إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق ،ص 114 .

[3]–محمد علي الفوزي ، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان ، 1999 م ، ص22.

انهارت إذا أنهم تخلصوا من سيد ليجدوا أنفسهم في قبضة المسيحيين الذين يكيدون كل الحقد للأمة العربية و الحضارة الإسلامية .

خاتمة

خاتمة:

و بعد دراستنا لموضوع الشريف حسين بن علي بين المد القومي و التآمر الإنجليزي إنتهينا إلى مجموعة من النتائج و الاستنتاجات نوجزها فيما يلي :

- ❖ الشريف حسين بن علي هو من أحفاد بني نمي من الأسرة الهاشمية ، ولد في إسطنبول سنة 1270هـ /1854م حينما كان والده منفيا في الأستانة ، ولكنه عاد إلى مكة و عمره ثلاث سنوات ليكبر و يترعرع على يد عمه ؛ وبعد ذلك دخل في صراع مع من كانوا يحكمون إمارة مكة المكرمة ، و نتيجة معارضته للسياسة التي كانت تطبق في الحجاز و تعسف أمراء مكة المكرمة و نتيجة لعدة ظروف أجبرت السلطان عبد الحميد الثاني إلى نفيه إلى الأستانة و فرضت الرقابة عليه .
- ❖ بعد شغور منصب الشرافة في مكة المكرمة في النصف الأول من القرن العشرين أستوجب على السلطة العثمانية أن تعينه في هذا المنصب و ذلك بإلحاح من مواليه و أنصاره ؛ ليتولى بعد ذلك إمارة مكة المكرمة في 1908م و ما لبث أن دخل في صراع مع الاتحاديين الأتراك الذين أصبحوا في هذه الفترة هم الآمر الناهي في الدولة العثمانية بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني من على مقاليد السلطة .
- ❖ ضعف الدولة العثمانية في أواخر عهدها و بانضمامها إلى جانب دول المحور دخلت في صراع مع دول الحلفاء و هذا انعكس سلبا على البلاد العربية .
- ❖ سعى الإنجليز لكسب الشعوب العربية و ضرب الدولة العثمانية عن طريق إثارة النزعة القومية و الدينية .
- ❖ إتفاق الإنجليز مع الشريف حسين و استغلال مكانته الدينية (شريف مكة المكرمة) من اجل إبطال دعوة السلطان العثماني للجهاد .
- ❖ تحريض الإنجليز للشريف حسين للقيام بالثورة ضد الأتراك مستغلين توتر علاقته مع الاتحاديين الأتراك .

❖ لتبدأ بذلك المحادثات بين الطرفين (الشريف حسين بن علي ، هنري مكماهون) لتنتهي هذه المراسلات بالاتفاق على الإعلان عن قيام ثورة عربية يقودها القوميون العرب المناؤون لسياسة الاتحاديين الأتراك ،بزعامة الشريف حسين بن علي و أولاده معلنين بذلك عن خروجهم عن طاعة الدولة العثمانية .

❖ – و هكذا فقد قامت الثورة العربية الكبرى في 10 جوان 1916م إنطلاقا من مكة المكرمة لتشمل باقي أرجاء الحجاز أعلن فيها الشريف حسين بن علي قائد الثورة عن خروجه من لواء الدولة العثمانية مفضلا الانضمام إلى بريطانيا و الرضوخ لأوامرها على أن لا يخضع لأي تركي كان.

❖ غير أنه و في الوقت الذي كان فيه الشريف حسين يقوم بمراسلات و يتحالف مع الإنجليز ، و يتوعدونه بإقامة دولة عربية مستقلة و أنهم سوف يحققون له كل مطالبه ؛ كان في جهة أخرى و سرا تجري مباحثات بين دول الحلفاء حول اقتسام ممتلكات الدولة العثمانية و قد كللت هذه المباحثات السرية فيما عرف باتفاقية سايكس بيكو 1916م .

❖ وعندما أعلن الشريف حسين عن قيام الثورة العربية الكبرى اختلفت وجهات النظر و المواقف العربية و العالمية إتجاه هذه الثورة بين مؤيد و معارض، فالأتراك اعتبروها ضربة خطيرة لهم و لهيمنتهم و سمعتهم و أنها سوف تهدد عرشهم و تؤدي بهم إلى التهلكة فها هو حفيد النبي عليه الصلاة و السلام أمير الحجاز و المسؤول عن الأماكن المقدسة و الذي يحظى بقدر من الاعتبار من المسلمين في العالم كله يعلن وقوفه في صف أعداء الخليفة و أعداء الدولة العثمانية .

❖ و رغم كل ما أبداه الشريف حسين من خدمة الإنجليز إلى أنهم كانوا مصريين و منذ بداية علا الغدر به و بالثورة فمن مراسلات مكماهون الغير الواضحة المعالم إلى اتفاقية سايكس بيكو مرورا إلى الوعد المشؤوم وصولا إلى مؤتمر سان ريمو 1920م .

❖ فها هي الثورة العربية الكبرى تنتهي مخلفة نتائج لا يحمد عقباها على البلاد العربية ،و بانتهاء الحرب العالمية الأولى ظهر جليا بوادر إنهيار الدولة العثمانية ؛لتقوم بذلك دول

الحلفاء بعملية التصفية أو لما عرف بالمسألة الشرقية ، الذين أقاموا نظاما دوليا مكن لهم من ممارسة حرية تصرف الشبه المطلق في كافة أرجاء المعمورة .

❖ و هكذا انتهى الحال بالبلاد العربية من آمال وحدة قومية إلى تجزئة و سيطرة غربية بالإضافة إلى كيان صهيوني خلقته بريطانيا ، التي رأت و منذ البداية أنها لمواجهة الخطر العربي عليها أن تخلق الكيان ليكون لها عينا ساهرة على أملاكها في المنطقة و حارسا أمينا ، فكان لها ذلك فقد أقامت حاجزا بشريا غريبا على المنطقة يكون صديقا للإنجليز عدوا لسكان المنطقة الأصليين ، و بهذا أوجد الاستعمار الأوروبي في الصهيونية ضالته المنشودة لتجسيد مشاريعه في المنطقة العربية و منذ ذلك الحين أضحى العالم العربي أسير اللعبة الدولية .

قائمة الملاحق

رقم (01) صورة الشريف حسين بن علي

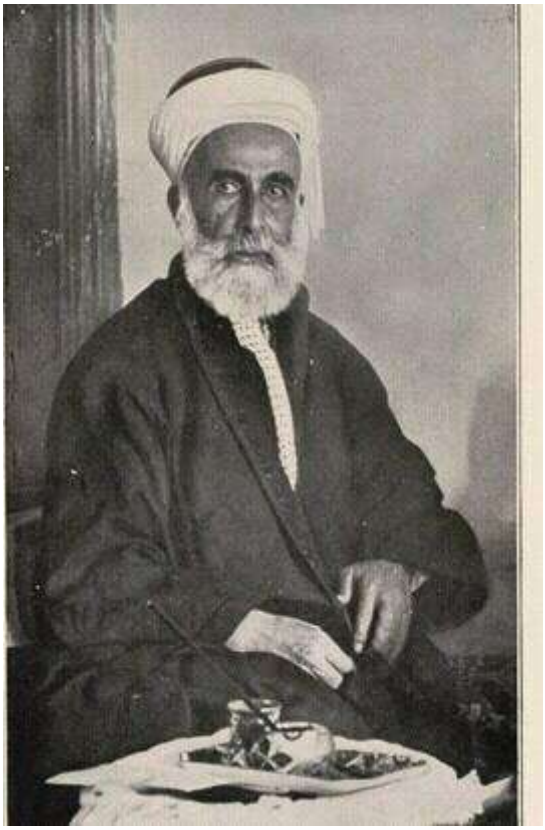

Hayman christy & Lilly,LTD: the King of Hedjaz and arab independence - with a facsimile of the proclamation of june 27,1916 ,London ,1917 ,p3

الملحق رقم (02) : الرسالة الأولى

(الرسالة الأولى)[1]

من السر هنري مكماهون إلى الشريف حسين

القاهرة في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣
٣٠ آب/اغسطس ١٩١٥

إلى السيد الحسيب النسيب سلالة الأشراف وتاج الفخار وفرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الأحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولتلو الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة قبلة العالمين ومحط رحال المؤمنين الطائفين عمت بركته الناس أجمعين.

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة، نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لإظهاركم عاطفة الاخلاص وشرف الشعوب والاحساسات نحو الإنكليز. وقد يسرنا علاوة على ذلك أن نعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأي واحد وأن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز والعكس بالعكس. ولهذه النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت إلى سيادتكم عن يد علي أفندي، وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند اعلانها.

وإنا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانية العظمى يرحب باسترداد الخلافة إلى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة.

وأما بخصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لأوانها - وتصرف الأوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رحاها ولأن الأتراك أيضاً لايزالون محتلين لأغلب تلك الجهات احتلالاً فعلياً. وعلى الأخص ما علمناه وهو مما يدهش ويحزن أن فريقاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها - وبدل القدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة إلى الألمان والأتراك - نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الألمان وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك.

ومع ذلك فإنا على كمال الاستعداد لأن نرسل إلى ساحة دولة السيد الجليل والبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل بمجرد إشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينونه. وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفراته إلينا. ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستشقين رائحة مودتكم الزكية ومستوثقين بعرى محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق بيننا.

وفي الختام أرفع إلى تلك السدة العليا كامل تهاني وسلامي وفائق احترامي.

المخلص
(السر آرثر مكماهون) نائب جلالة الملك

تحريراً في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ - الموافق ٣٠ آب/أغسطس سنة ١٩١٥.

نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية –نجد والحجاز-،1914،1915م ،المجلد الاول ،ط1،دار الساقي، بيروت ،لبنان ،1996م ،ص 525-526

الملحق رقم (3) : **مناطق النفوذ الاستعماري في المشرق العربي بوجب اتفاقية سايكس بيكو**

مناطق النفوذ الاستعماري في المشرق العربي بموجب اتفاقية «سايكس - بيكو»

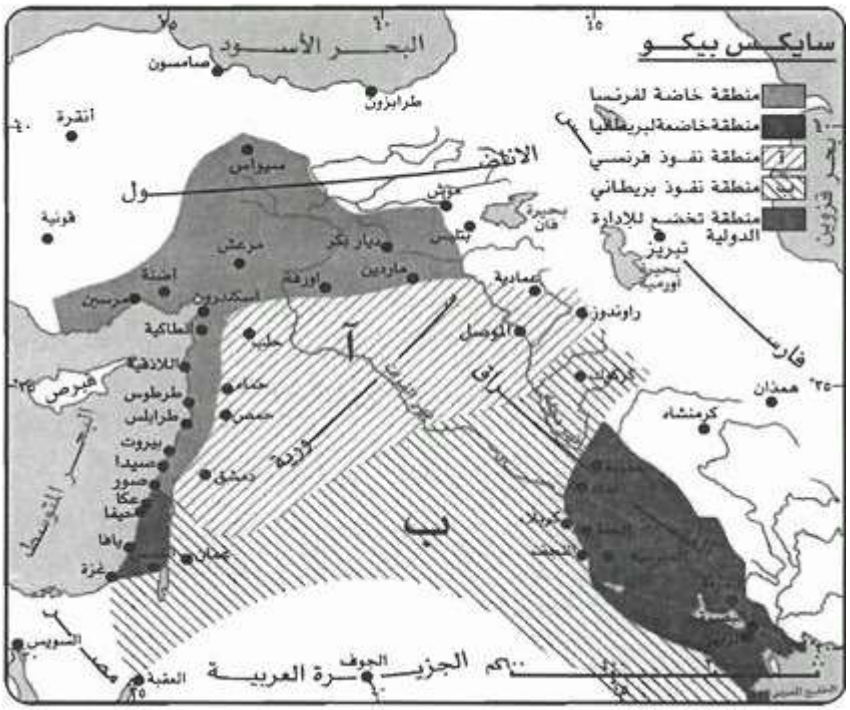

أحمد التلاوي، الدولة والعمران في الاسلام وازمة الكيانات- سايكس بيكو-،ط1،مركز الإعلام العربي ،الجيزة ،مصر ،2015م

قائمة المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ- المصادر :

أنطونيوس جورج :يقظة العرب- تاريخ الحركة القومية العربية - ،تق:نبيه أمين فارس ،تر :ناصر الدين الأسد وإحسان عباس ،ط8،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،1987م.

بن الحسين عبدالله : مذكراتي ،ط1،مكتبة برهومة ،عمان ،الأردن ،1989م .

الريحاني أمين: ملوك العرب ج1،ط8،دار الجيل ،بيروت ،لبنان ،1987م

الزيدي مفيد : موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ،ط1،دار أسامة ،عمان ،الأردن ،2004م .

صفوة نجدة فتحي: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية- نجد والحجاز(1914-1915)، المجلد الاول ،ط1،دار الساقي ،بيروت ،لبنان ،1996م.

عضو الجمعية العربية السرية: ثورة العرب الكبرى1916 م،مطابع أبي الفداء ،حماه ،سوريا ،1916م .

غرايبة عبد الكريم محمود: مقدمة تاريخ العرب الحديث (1500-1918م)، العراق والجزيرة العربية ، ج1 مطبعة جامعة دمشق ،سوريا1960 م.

فروميكين ديفيد : نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الاوسط ،تر :وسيم حسن عبدو ،ط1،دار عدنان ،بغداد ،العراق ،2015م .

فريد بك محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية ،تح :إحسان حقي ،ط1،دار النفائس ،بيروت ،لبنان ،1981م.

قاسمية خيرية : الحكومة العربية في دمشق(1918-1920)،ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان ،1982م

قدري أحمد : مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى ،مطابع إبن زيدون ،دمشق ،سوريا ،1956م.

قدورة زاهية : شبه الجزيرة العربية وكياناتها السياسية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،د.ت

قدورة زاهية :تاريخ العرب الحديث ،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،1985م.

لورانس توماس إدوارد : أعمدة الحكمة السبعة ،تر :محمد نجار ، دارالأهلية ،الطبعة العربية الاولى ،عمان ،المملكة الأردنية، 1998 م.

مكاوي نجلاء سعيد: مشروع سورية الكبرى- دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في التصف الأول من القرن العشرين- ،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان،2010م.

موسى سليمان : الحركة العربية- المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة - ،(1908-1924م)،ط8،دار النهار ، بيروت ،لبنان ،1986م

نصيف حسين بن محمد : ماضي الحجاز وحاضره) الحسين بن علي (،ج1،ط1، مكتبة خضية ،القاهرة ،مصر ،1930م.

ولسن ماري : عبد الله وشرق الأردن -بين بريطانيا والحركة الصهيونية- ،تر : فضل الجراح ،ط1، شركة قدميس للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان2000 م.

ب – المراجع

أحمد إبراهيم خليل: تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني(1516-1916) ،دار بن الأثير ،جامعة الموصل ،العراق ،2005م.

التلاوي أحمد : الدولة والعمران في الإسلام - وأزمة الكيانات (سايكس بيكو)، مركز الاعلام العربي ،الجيزة ،مصر ،2015م

الجمل شوقي عطاالله ،إبراهيم عبدالله عبد الرزاق : تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي للوقت الحاضر ،ط2،المكتب المصري للمطبوعات،القاهرة ،مصر ،2007م .

الحميدي سعيد ثامر: الصراع بين القوميتين العربية والتركية وأثره في إنهيار الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين ،ط1،مطابع رينودا الحديثة ،الدوحة ،قطر ،2011م .

الشهاب أسامة يوسف : الإتجاه الإسلامي في نهضة الشريف الهاشمي - دراسة في الفكر السياسي للثورة العربية الكبرى وثائق ونصوص وأسانيد - ، مركز اللغات الجامعة الأردنية ،عمان ،الأردن ، 1995م .

العمري صبحي : لورانس الحقيقة والأكذوبة - أوراق الثورة العربية الكبرى - ، ط 1،دار رايس للكتب والنشر ، نيقوسيا ،قبرص ، 1991م.

العمري صبحي: ميسلون نهاية عهد - أوراق الثورة العربية الكبرى-، ط1،دار رياض رايس للكتب والنشر ،نيقوسيا ،قبرص ،1991م .

لوتسكي فلاديميري: تاريخ الأقطار العربية الحديث ،ط8،دار الفارابي ، بيروت ،لبنان ،1985 م.

القوزي محمد علي : دراسات في تاريخ العرب المعاصر ،ط1،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،1999م .

الهندي هاني: الحركة القومية العربية في القرن العشرين -دراسة سياسية- ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،لبنان ،2012 م.

جباره تيسير : تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م)،عمادة البحث والدراسات العليا ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله ، فلسطين ،2015 م

سعيد أمين: الثورة العربية الكبرى- تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن- ،المجلد الاول ، مكتبة مدبولي،القاهرة ،مصر،د،ت .

شبيكة مكي: العرب والسياسة البريطانية في الحرب العالمية الأولى ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ،1980م .

صلابي علي محمد : الدولة العثمانية- عوامل النهوض وأسباب السقوط- ، ط 1،دار التوزيع والنشر الإسلامية ، بورسعيد ،مصر ،2001م .

طرابين أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر ،جامعة دمشق ،مديرية الكتب الجامعية ،دمشق ،سوريا ،1986م .

ياغي إسماعيل أحمد : تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط2،مكتبة العبيكان ،الرياض ،المملكة العربية السعودية ،2003م .

طلاس مصطفى: الثورة العربية الكبرى ،ط4،دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ،سوريا ، 1987 م

عبد الحميد .عبد اللطيف محمد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى) (1332-1337ه)، (1914-1918)، ط 1،مكتبة العبيكان ، الرياض ،المملكة العربية السعودية،1994 م .

عمر عمر عبد العزيز : دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،دار المعرفة العامة للمكتبة الإسكندرية ،مصر ، 1990 م .

عيسى أحمد عبد العزيز: الدولة العثمانية والمشرق العربي في العصر الحديث ،مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ، مصر ،2017 م.

قدوري زبير سلطان : العسكريون والثورة العربية الكبرى ،إتحاد الكتاب العربي ،دمشق ،سوريا ،2008م .

قلعجي قدري : الثورة العربية الكبرى ، (1916-1925م)،"جيل الفداء يوماً بيوم مع كامل الأسماء والوثائق والأدوار"، ط2، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان ،1994م .

كولن صالح: سلاطين الدولة العثمانية ،تر:منى جمال الدين ،ط1، دار النيل ،القاهرة، مصر ،2014م .

محافظة علي : موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية (1919-1945م)، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان ،1985م .

معطي علي : تاريخ لبنان السياسي والإجتماعي - دراسة في العلاقات العربية التركية (1908-1918م) ، ط1،مؤسسة عز الدين ،بيروت ،لبنان ،1992 م .

مومني نضال داود : الشريف حسين بن علي والخلافة ،ط1،منشورات تاريخ الأردن ،مطبعة الصفدي ، عمان ،الأردن ،1992 م .

الفواز كليب سعود : المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين ، (1908-1918م) -دراسة تحليلية- ، مكتبة الإسكندرية ،مصر ،1997م .

ناتنغ أنتوني ، ثوماس لويل: لورانس لغز الجزيرة العربية ،مكتبة المعارف ،بيروت ،لبنان ،1999م

الشيخ رأفت الغنيمي: تاريخ العرب المعاصر ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،دار روتابرينت،القاهرة ،مصر ،1995م .

الأرمنازي نجيب : محاضرات عن سوريا من الإحتلال حتى الجلاء ،معهد الدراسات العربية العالية ،دار الكتاب العربي ،القاهرة ،مصر ،1953م.

نصيرات فدوى أحمد محمود: المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر ، (1840-1918)،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان ،2009م .

نوار عبد العزيز: تاريخ العرب المعاصر- مصر والعراق- ،دار النهضة ،بيروت ،لبنان،1973م .

العيدروس محمد حسن : تاريخ العرب الحديث ،ط1،دار الكتاب الجامعي ،الكويت ،1998م .

ياسين نمير طه: تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،ط 1، دار الفكر ، عمان ،الأردن ، 2010 م.

ياسين نمير طه: تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،ط 1، دار الفكر ، عمان ،الأردن ، 2010 م.

ابراهيم .جميل عطية ، عيسى صلاح : صك المؤامرة، وعد بلفور، 1917/07/06، ط1، دار الفتى العربي ،بيروت ،لبنان ،1991 م.

ج-. الرسائل و الاطروحات

عبدالرحيم جيهان بنت إبراهيم شار على : الأثار السياسية والحضارية للإنتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام ،(1342-1359ه/ 1924-1939م)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،2011م.

سي سالم سمير حلمي سالم : المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية ،(1947-1977)،دراسة تحليلية ، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير ،تاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،الجامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين ،2005 م.

د - المجلات :

الجازي أنور دبشي: موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن ،(1917-1918م)،-الوثائق البريطانية مصدرا- ،مجلة الحسين بن طلال للبحوث ،العدد2،المجلد3 ،المملكة الأردنية الهاشمية ،2017م.

حيدر مؤيد توفيق عقل : مشاريع التسوية الدولية باستقلال فلسطين في المدة (1915-1947م)، مجلة دراسات في التاريخ والأثار ،العدد19،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة دمشق ،سورية ،1431هـ

الدوري حازم مجيد أحمد : دور الضباط العراقيين في ثورة العرب الكبرى عام 1916م ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،العدد10 ، المجلد 16 ، جامعة تكريت ،كلية التربية ،سامراء ،العراق ،2009م

زغير نزار علوان عبد الله وفهد أمسلم : الشريف علي حيدر باشا وإمارة مكة المكرمة ،(1866-1919)، مجلة الأستاذ ، العدد211،المجلد1 ، جامعة المستنصرية ،العراق ،2014 م.

-و – المعاجم واللموسوعات

الزركلي خير الدين : الأعلام- قاموس تراجم- ،ج2 ،دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ،1990م.

صابان سهيل : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،المملكة العربية السعودية ،2000م .

الكيالي عبد الوهاب وآخرون : الموسوعة السياسية ،ج1،دار الهدى ،بيروت لبنان ،دت .

ه-المراجع الأجنبية

-Donald M.Mckale **war by revolution –Germany and Great Britain in the middle East in the Era of world war 1**-the Kent state university Press .Kent.Ohio.united of amirica .1998K p 175.

-Geoffrey Hamm :**British intelligence and Turkish Arabia strategy diplomacy and empire**,1898-1918,copgnight by Geoffrey Hamm, this is submitted in conformity with the requirement for the degree of doctor of philosophy ,department of history ,university of Toronto, Canada,2012.

Hayman christy & Lilly,LTD: **the King of Hedjaz and arab independence - with a facsimile of the proclamation of june 27**,1916 ,London ,1917 .

فهرس

المحتويات

فهرس ا لمحتويات	الصفحة
الشكر و العرفان	/
الاهداء	/
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول : التعريف بشخصية الشريف حسين بن علي	09-19
المبحث الأول : المولد و النشأة (1853م -1931م)	09
المبحث الثاني : تولي الشريف حسين بن علي إمارة مكة المكرمة1326هـ/1908م	11
المبحث الثالث : نزاع الشريف حسين بن علي مع الإتحاديين الأتراك.1908 م- 1916م	17
الفصل الثاني : العرب خلال الحرب العالمية الأولى 1914- 1918م	21-39
المبحث الأول : الاقطار العربية في ظل ظروف الحرب العالمية الأول	21
المبحث الثاني : التحالف الإنجليزي للتخلص من الحكم التركي العثماني	29
المبحث الثالث : الثورة العربية الكبرى 1916م	39
الفصل الثالث : مجريات الثورة العربية الكبرى 1916م و إنعكاساتها على الوطن العربي	**44-60**
لمبحث الأول : مجريات الثورة العربية الكبرى مراحلها 1916م - 1918م	45
المبحث الثاني: ردود الفعل والمواقف الدولية من الثورة العربية الكبرى1916م	55
المبحث الثالث : نتائجها و إنعكاساتها على البلاد العربية	64
خاتمة	72
قائمة الملاحق	77
قائمة الاختصارات	/
قائمة المصادر والمراجع	/

قائـــمة الاخـــتصـــارات

الطبعة: ط

الجزء :ج

الصفحة :ص

ترجمة :تر

تعريب:تع

تحقيق:تح

دون طبعة : (د.ط)

دون مكان النشر :(دون مكان النشر)

دون تاريخ : (د.ت)

ميلادي : م

هجري:هـ

P page

T tome